وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل

كلية الآداب و اللغات

الرقم التسلسلي .... عنوان المذكرة

المصطلح الدلالي في كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي " لعبد الجليل منقور "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : مصطلحية

من إعداد الطالبتين:

- عقيلة قريمس
- دينة حمر العين

إشراف الأستاذ:

- بولفعة خليفة

لجنة المناقشة :

1 –السعيد بوبقار ..... رئيسا

2 –بولفعة خليفة.....مشرفا

3 –رشيد شقوفي ..... ممتحنا

السنة الجامعية1437–1438هـ

2016–2017م

عرفت الدلالة اهتماما كبيرا من قبل المفكرين منذ أمد بعيد، حيث حاول اللغويون الوصول إلى علم يدرس المعنى على اعتباره المقصد المتعين من الكلام مهتمين في ذلك بمختلف السياقات والأبعاد التي تحدها اللغة حيث وضعوا نظاما خاصا هو النظام الدلالي؛ ولأن الدلالة تقف عند القوانين التي تنتظم تغير المعاني وتطورها إذ لا يخلو أي كتاب من دراسة المعنى، وقد ألف في هذا المجال طائفة من البلاغيين والنحاة نذكر منهم على سبيل المثال: "الجاحظ"(ت 255هـ)،"ابن سينا"(ت 428هـ)،عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) والذين كان لهم جهود في بلورة مفاهيم ومصطلحات الدلالة.

يعد عبد الجليل منقور من اللغويين المحدثين الذين اهتموا بعلم الدلالة كمبحث حديث باعتبارها من المباحث الحديثة وذلك في كتابه علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي.

ولهذا فسبب اختيارنا للموضوع راجع إلى محاولة الكشف عن مفهوم المصطلح الدلالي عند منقور عبد الجليل بالإضافة إلى محاولة تتبع تطور الدرس الدلالي.

وبعد تصفحنا لهذا الكتاب وجدنا أنفسنا أمام إشكالية وهي: هل المصطلح الدلالي له وجود فعلي في التراث العربي وما هي أهم المصطلحات التي تطرق إليها؟.

وهدفنا في هذا البحث هو القيام باستخراج المصطلحات التي تناولها " عبد الجليل منقور" في كتابه هذا من أجل تحليلها وتفسيرها في ضوء الاستعمال الدلالي.

وقد سطرنا لبحثنا هذا خطة تتمثل في، مدخل، وفصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي وخاتمة. ففي المدخل كان بعنوان علم الدلالة النشأة و الماهية حاولنا التعريف بعلم الدلالة، وتاريخ نشأته عند (الهنود، اليونان، الرومان، العرب، وصولا إلى العصر الحديث).

ليأتي الفصل الأول بعنوان: التأسيس النظري لمصطلح الدلالة وعلم الدلالة، حاولنا من خلاله تقديم مفهوم للمصطلح لغة واصطلاحا، وبعض آليات وضعه من اشتقاق، ونحت، مجاز، وتعريب، وترجمة، بالإضافة إلى تطرقنا لمفهوم الدلالة لغة واصطلاحا، وأهم مفاهيمها عند العلماء القدامى والمحدثين، مرورا بأهم الجهود الدلالية عند القدامى، وصولا إلى علم الدلالة، وقد تطرقنا إلى مفهومه مستعرضين بذلك أهم النظريات الدلالية الحديثة.

أما الفصل الثاني: فهو فصل تطبيقي تحت عنوان دراسة المصطلحات الدلالية في كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي " عبد الجليل منقور"، وافتتحناه بإشارة لسيرة موجزة عن حياة المؤلف بالإضافة

إلى تقديم الكتاب والمنهج المتبع في تقسيم أبوابه، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة فيه، لننتقل بعدها إلى دراسة المصطلحات الدلالية في هذا الكتاب، ومن هذه المصطلحات: مصطلحي الدال والمدلول، ومصطلحات المعنى والعبارات الاصطلاحية (المعنى الأساسي أو التصوري، المعنى الإضافي أو الثانوي، المعني الأسلوبي، المعنى النفسي، المعنى الإيحائي). ومصطلحات التطور الدلالي(تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة، رقي الدلالة، تغيير في مجال الاستعمال).ومصطلحات التفريع الدلالي بالإضافة إلى مصطلحات الترادف، والمشترك والتضاد...

لنصل إلى خاتمة وهي خلاصة لما استطعنا الوصول إليه من نتائج.

واعتمدنا في ذلك على قائمة من المصادر والمراجع وأهمها:كتاب البيان والتبيين" للجاحظ"،كتاب علم الدلالة "لأحمد مختار عمر"، كتاب محاضرات في علم الدلالة "لخليفة بوجادي" وغيرها من المراجع الأخرى.

وفيما يخص المنهج فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وهو الأنسب لموضوع بحثنا بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي وظفناه في حديثنا عن نشأة علم الدلالة.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا على مدار إنجازنا للبحث ما يلي:

- قلة الدراسات في هذا الموضوع ونقص المراجع التي تهتم به.

- نقص الخبرة الكافية لنا لإنجاز هذه الدراسة.

وبفضل الله وقدرته عزوجل تمكنا من اجتياز هذه ا لصعوبات وإنجاز بحثنا هذا.

نرجو من خلال هذه الدراسة أن نكون قد وفقنا في موضوعنا هذا. كما نوجه خالص شكرنا لأستاذنا المشرف بولفعة خليفة.

يعد علم الدلالة أحد فروع علم اللغة، الذي يبحث في معاني الكلمات . ونشأته لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى، وإنما كان يعد جزءا لصيقا بعلم اللسان الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات –كما أشار إلى ذلك اللغوي الفرنسي " بريال"– هو الذي كان دافعا لبعض العلماء اللغويين للبحث عن مجال علمي يضم بحثا في جوهره الكلمات ودلالاتها.[1]

وقد مر بمسميات عديدة قبل أن ينتهي إلى مسماه المعروف هذا، وإننا لنجد من أولى هذه المسميات La Sèmasiologie وهي كلمة مشتقة من أصل يوناني sema أي (معنى))(دل).[2]

وفي اللغة الإنكليزية" أشهرها الآن كلمة " Semantics" أما اللغة العربية فيسميه بعضهم علم الدلالة بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى.[3]

فعلم الدلالة إذن ظهر من أجل البحث في دلالة الكلمات، وله مسميات مختلفة. حيث يتداخل مع ميادين معرفية أخرى: كالفلسفة، علم النفس، التاريخ... وغيرها.

ونظرا لتشعب هذا العلم فقد تعددت تعاريفه وتنوعت، من بينها مايلي:

"دراسة المعنى والعلم الذي يدرس المعنى".[4] يحيلنا هذا التعريف إلى أن علم الدلالة يركز على المعنى.

ويعرف أيضا بأنه:" ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والمبنى باعتباره أحد فروع علم اللسانيات".[5]

أي أنه علم يراعي مضمون الكلمة وجوهرها. وهناك تعريف آخر وهو:" دراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية".[6] ورغم وجود اختلاف طفيف في التعاريف التي أوردناها لعلم الدلالة إذ أطلق عليه بعضهم دارسة المعنى والبعض الآخر دراسة معاني الألفاظ، إلا أنها تتفق جميعها في أنه العلم الذي يدرس المعنى. وهو لا يقتصر على كونه جزء من علم اللغة فحسب بل تجاوز ذلك إلى حد أنه لقي اهتماما كبيرا من طرف المناطقة والفلاسفة وبالتالي فموضوع علم الدلالة هو المعنى الذي يتمثل فيما هو مجسد في الذهن ويكون مقابل للفظ أو رمز سواء أكان هذا الأخير لغوي أو غير لغوي والذي يكون إما إشارة باليد أو كلمات أو صور

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001م، ص19.

[2] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م، ص14.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم االكتب، القاهرة، ط6، 2006م، ص11.

[4] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بين الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م، ص23.

(5)عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي، (دراسة تطبيقية) مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م، ص4.

[6] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2008م، ص239.

ولقد حظيت الدراسات الدلالية باهتمام العلماء والدارسين، ونظرا لأهميتها فقد استقطبت اهتمام مفكري الهنود، واليونان، والرومان، والعرب بالإضافة إلى علماء العصر الحديث.

الدراسات الدلالية عند الهنود:

لقد كان الهنود سباقين إلى الاهتمام بمختلف قضايا اللغة، ملمين ببعض جوانبها كالجانب الصوتي والصرفي، والنحوي، والدلالي، ويتجلى هذا في كتابهم الديني"الفيدا"الذي اعتبروه منطلقا لدراساتهم اللغوية. فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم:" بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين الدخان والنار". [1] بالإضافة إلى أقسام الكلام، ومختلف العلاقات الدلالية التي ترتبط بدلالة الكلمات.

كما كان لهم اهتمام بمجال البحث والتصنيف الدلالي، وقد درسوا مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات وقسموا دلالة الكلمات بناء على ذلك إلى أربعة أقسام:

1- قسم يدل على مدلول عام أو شامل مثل (لفظ رجل).

2- قسم يدل على كيفية مثل كلمة (طويل) .

3- قسم يدل على حدث مثل الفعل (جاء).

4- قسم يدل على ذات مثل الاسم (محمد).[2]

يعد السياق من أبرز اهتمامات الهنود، وبالإضافة إليه أقروا بوجود الترادف، والمشترك اللفظي وأكدوا دور القياس وقيمته اللغوية، والمجاز وأثره في تغيير المعنى[3].

وعنايتهم بالعلاقة الموجودة بين اللفظ والمعنى وارتباط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى. [4]رافضين بذلك فكرة التباين بينهما لقولهم:" أن كل شيء يتصور مقترن بالوحدة الكلامية الدالة عليه، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.[5]

نفهم من هذا أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية محض لا يمكن فصل بينهما. وعليه يمكن القول أن الهنود قد ساهموا في إثراء هذه الدراسات الدلالية، ويظهر هذا جليا من خلال ما بدلوه من جهود في سبيل ذلك.

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص14.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص14.

[5] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، ص15.

الدراسات الدلالية عند اليونان:

أما اليونان فلم يكونوا أقل اهتمام بمباحث الدلالة من الهنود فقد كان موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاورته لأستاذه "سقراط". حيث كان أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية بين الدال ومدلوله. [1]بمعنى أنه يقر بالعلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول وذلك من أجل سهولة تفسيره ووضوحه ولكن مع التطور الحاصل الذي عرفته الألفاظ يتعذر علينا فهم تلك العلاقة.

أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة بينهما وتكلم عن الصوت والمعنى في قوله:" المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر"، وميز بين ثلاثة مستويات:

1- الأشياء في العالم الخارجي. (مرجع)

2- المعاني والتصورات العقلية لها. (مدلول)

3- الألفاظ والكلمات والرموز.[2] (دلالات)

إضافة إلى ذلك فقد استمد الدلاليين ما كان لدى البلاغين مند أرسطو وفسروا تغيرات المعنى لغويا في المجازات و والاستعارات، كما أنهم تابعوا تحليل التصورات فلسفيا وربطها بالحقيقة وبالأشياء ثم ركزوا بحوثهم عن علاقات الرموز بمدلولاتها.[3]

أما بالنسبة للكلمة فقد وضع أرسطو تقسيما لها على أساسدلالي ، فالاسم عنده دلالة مجردة من الزمن، والفعل ماله دلالة على الحدث والزمن، أما الحرف فليس له أي معنى.[4]

وقد تساءل اليونانيون عن ماهية اللغة وأصلها، وعن ماهية الكلمة، وتساءلوا هل هناك علاقة طبيعية وضرورية بين الكلمة وبين الشيء الذي ترمز إليه، أتعلق المعاني بالكلمة تعلق بالطبع أم تعلق بالاصطلاح. [5]كما تعرضوا إلى دراسة دلالةالألفاظ، وجعلوا تأملاتهم في ألفاظ دقيقة، بعيدة عن التأويل والترجيح مثل: المفهوم ، التعريف كما عملوا على استخدام الرموز بدل الألفاظ مبتعدين عن كل ما يجعل المعنى محدود .

الدراسات الدلالية عند الرومان :

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، ص 15.

[2]حسام البهنساوي،علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ،ص13.

[3]فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط2 ، 1996، ص 07.

[4]خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات ، ص 56.

[5] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 20.

كان لعلماء الرومان جهدا معتبرا في الدراسات اللغوية خاصة ما تعلق منها بالنحو، و إليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن التاسع عشر بما حوته من النحو اللاتيني بلغت العلوم اللغوية من النصح و الثراء مبلغا كبيرا في العصر الوسيط مع المدرسة السكولائية، والتي احتدم فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها. [1]وقد تولد عن هذا الصراع فريقين، فهناك من يقر بعرفية العلاقة بين الألفاظ و دلالتها، وقائل بذاتية العلاقة.

وقد بقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ، إذ لم يدخر المفكرون أي جهد من أجل تقديم التفسيرات الكافية لمختلف القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر .

ففي عصر النهضة أين سادت الكلاسيكية بأنماطها في التفكير والتأليف امتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمعنى المنطقي العقلي، وأحسن من يمثل هذه الفترة رواد مدرسة بورويال .[2]

و بتشعب الدراسات اللغوية لزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج، فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات بالإضافة إلى علم الفونيتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة .[3]

الدراسات الدلالية عند العرب :

إن المتتبع لنشأة مختلف العلوم عند العرب يجدها كما في نظيرتها الهندية تعود أساسا إلى الباعث الديني فهي تصب في مصب واحد وهو القرآن الكريم.

إذ يقول رمضان عبد التواب : "ولولاه لما كان لأمة البدو و التي لطالما نهش بعضها بعضا ، أن تؤسس حضارة قوامها العلم و الإبداع الفكري، فجميع أوجه الإنتاج العقلي نبعت منه " [4]؛ أي أنه لولا القرآن الكريم الذي يعد مصدر الحضارة العربية لما كان لها وجود أصلا.

و أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم البحث في دلالات الكلمات والتي تعتبر من مباحث علم الدلالة مثل: تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم ،والحديث في مجاز القرآن، والتأليف في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، وإنتاج المعاجم الموضوعية .[5]

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15-16 .

[3] المرجع نفسه، ص 16.

[4] نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م، ص 104.

[5] أحمد مختار، علم الدلالة، ص 20.

كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوات اللغوية شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة لعصرهم.[1]
ومن أجل ذلك فقد تعددت المؤلفات و المعاجم التي خصصها العرب القدامى للدلالة.
ومن هذه المعاجم نذكر:" معجم العين "للخليل" " معجم التعريفات "للجرجاني" ...

بالإضافة إلى مجموعة من الكتب منها: البيان والتبيين "للجاحظ"، المقدمة "لابن خلدون"، كما نجد مؤلفات و أعمال حديثة منها: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي لمنقور عبد الجليل، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى "لصلاح الدين زرال "، وعلم الدلالة اللغوية "لعبد الغفار حامد هلال " علم الدلالة عند العرب "لعادل فاخوري"... وتجدر الإشارة إلى أن العلماء العرب قد تأثروا في نظرتهم للدلالة بالعلماء اليونانيين وفلاسفتهم من حيث العلاقة بين اللفظ والمعنى والذين يرون أنها علاقة طبيعية. ولعل المفكر العربي "عباد بن سليمان الصيمري " أحد علماء المعتزلة واحد من القائلين بذلك: "إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاصلة للواضع، على أن يضع وإلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح ".[2]
بمعنى أن اللفظ يرتبط بمدلوله ارتباط طبيعيا، وبدون هذا الارتباط لا يكون للاسم أي معنى.

وبالتالي فإن العرب القدامى قد صبوا اهتمامهم على قضايا دلالية بالغة الأهمية وعلى رأسها العلاقة بين الدال والمدلول و نشأة اللغة وبهذا فقد أسسوا لوعي دلالي على اعتبار أن علم الدلالة ليس علما مستقلا بذاته إنما تربطه علاقات بعلوم شتى.

إن هذه الجهود اللغوية في التراث العربي، والأبحاث التي اضطلع عليها اللغويون القدامى من الهنود واليونان واللاتين، وعلماء العصر الوسيط، وعلماء عصر النهضة الأوروبية فتحت كلها منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث.[3]

وهو ما تجسم فيما تقدم به العالم الفرنسي ميشال بريال (M-Brel) في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى وضع مصطلح يشرف من خلاله إلى البحث عن الدلالة وهو مصطلح Sematics إذ يقول :" إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد، نعم، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات".[4] ومن خلال هذا القول نجد أن بريال يؤكد على أن علم الدلالة علم حديث هذا العلم الذي لم يظهر إلا بعد مراحل.

---

[1] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة، مصر، د. س، ص 04.
[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، ص 15.
[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ص 17.
[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص17.

يتجسد علم الدلالة عند " بريال " في دراسة المعنى. " وهذه الدراسة تعد أولى الدراسات العلمية الحديثة بالمعنى التي قام بها في كتابه Essai de Semantics .

و كانت جهود " بريال " مأخودة من دراسة اللغات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية والسنسكريتية .[1]

إن العالم اللغوي " بريال " انطلق – دون ريب – بتحديد موضوع علم الدلالة ومصطلحه من جهود من سبقه من علماء اللغة الذين وفروا مفاهيم مختلفة تخص المنظومة اللغوية من جميع جوانبها".[2]

و تزامت معه دراسات دلالية لمجموعة من أعلام هذا العلم من أشهرهم : اللغوي "ماكس موللر" Maxmuller وذلك في كتابيه العلم واللغة the science of language و العلم والفكر the science of thought.[3]

من خلال هذين الكتابين يتبين لنا أنهما لم يتعمقا إلى حقائق علم الدلالة، لأن "موللر" ظل أسيرا في مؤلفيه للربط بين اللغة، والتحليلات المنطقية للمعنى.

كما نجد أيضا محاولات اللغوي السويدي " أدولف نورين "Adolf Noreen" والذي تناول قضية المعنى في كتابه " لغتنا" وكان ذلك من زاويتين شكلتا عنده محاور الدرس الدلالي الذي استفاد منه من جاء بعده وهما:

1 **الدراسة الآنية:**

أي الدراسة الوصفية للغة، وذلك من خلال اختبار عينات من اللغة السويدية الحديثة.

2 **الدراسة التأثيلية:** أي التاريخية التأصيلية للمعنى.[4]

بمعنى أن هذا اللغوي ينظر للمعنى من ناحيتين: الناحية الآنية والتأثيلية معتمدا في ذلك على اللغة السويدية.

ولعل أحدث المحاولات لدراسة الدلالة هي أن يعمد الدارس لمجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى مجال واحد ثم يتوفر على دراستها ليتبين تلك التي تمت دلالتها.

ولقد عرف القرن العشرين دراسات دلالية أخ ذت منحا علميا منهجيا حيث ظهرت أسماء من العلماء أسهموا بأعمالهم في بروز علم الدلالة، من هؤلاء نجد : العالم اللغوي الفرنسي "كريستوفرنيروب" .K.Nyrop الذي خصص في كتابه دراسة تاريخية لنحوالفرنسية قسما للتطور الدلالي.[5]

---

[1] محمودالسعران ، علم اللغة ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط2، 1997 م، ص 237.

[2] عبد الجليل منقور ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، ص 17.

[3] حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ،ص 25.

[4] نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة ،ص136.

[5] حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، ص26.

أما "ستيفن أولمن" (S.ullmann) لقد شهد علم الدلالة على يديه تقدما ونضوجا، ويعد من أبرز المهتمين في دراسة المعنى، ومشكلاته في النصف الأول من القرن العشرين، وقد ظهرت اهتماماته في مؤلفات خصصها بأكملها لدراسة المعنى وهي:

1- بعنوان الدلالة Sèmantices

2- أسس علم الدلالة The Principales of Sèmantices

3- UnardsAndtherUse الذي ترجم إلى العربية بعنوان دور الكلمة في اللغة.[1]

فالمؤلفات التي قدمها أولمن تتصف بالوحدة والتكامل وهي أعمال متشابهة تدور جميعها حول دراسة علم الدلالة.

أما اللغوي الإنجليزي"فيرث"(firth) فيرى أن المعنى اللغوي مجموعة من الخصائص والمميزات اللغوية للحدث المدروس وهذه الخصائص لا تدرس دفعة واحدة بل لابد من تناولها على مراحل أو مستويات مختلفة.[2]

يبدولنا أن المعنى بهذا المفهوم شيء معقد ذو أجزاء مختلفة التي تتم دراستها عبر مراحل مختلفة .

وفي سياق حديثنا عن الدراسات اللغوية في العصر الحديث تجدر الإشارة إلى عالمين آخرين كان لهما دورا هاما في تأسيس علم المعنى وهما: " أوجدن وريتشارد" (Ogden،Richards) اللذان تناولا المعنى من مختلف جوانبه المؤثرة فيهسواء نفسية، أو اجتماعية أو تاريخية.... والتي لها دخل في تحديد المعنى في الموقف التواصلي.[3]

وقد اعتمد هذان العالمان على القاعدة المشهورة التي سمياها المثلث الأساس The Basic Trigle، والذي يتضمن ثلاثة جوانب رئيسية للعلاقة الرمزية وهي:

1 الرمز Symbol :

وهو الكلمة المنطوقة التي تشتمل على مجموعة من الأصوات مثل: منضدة....

2 الفكرة Thought

وهي عبارة عن المحتوى الذهني لكلمة منضدة عند السامع.

3 الشيء المعنى أو المقصود بكلمة منضدة .[4]

وقد تميزت الدراسات الدلالية في الدرس اللغوي الحديث بجملة من الخصائص يمكن توضيحها كما يلي:

---

[1] المرجع نفسه، ص26.

[2] محمد علي عبد الكريم الروريني، فصول في علم اللغة العامة، دار الهدى، عن مليلة، الجزائر، د.ط، د.س، ص251.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص24.

[4] حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، ص27.

1- اهتمام المحدثين بتعريف المعنى، فجاءت تعريفاتهم كثيرةومتعددة، وهذا التعدد يرجع إلى تعدد البيئات المهتمة بدراسة المعنى، وكذلك تعدد المستويات اللغوية المتصلة بالمعنى مما أدى إلى كثرة الاصطلاحات.[1]

2-كذلك عني المحدثون بدراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى وصنوفها إلى علاقة طبيعية، ممثلين لها بالألفاظ الموحية لمعناها من خلال أصواتها ، (علاقة منطقية) تعتمد على استقراء العقل (علاقة اصطلاحية اعتباطية) تختلف باختلاف اللغات.[2]

3- تعددت الاتجاهات الحديثة في دراسة المعنى، فهنالك (الاتجاه الإشاري، الاتجاه التصور ي) موضحين علاقة الدال بالمدلول، كما ظهرت اتجاهات أخرى مثل: (الاتجاه البنيوي، السياقي، والاتجاه السلوكي والاتجاه التحويلي) موضحين معايير التحليل الدلالي.[3]

4 -اتفق المحدثون على توضيح مظاهر التغير الدلالي فقسموها إلى: تخصيص الدلالة ، وتعميم الدلالة، ونقلالدلالة، ويكون ذلك من خلال المجاز، أو رقي المعنى أو انحطاطه موضحين أمثلة ذلك عند كليهما.[4]

وخلاصة القول أن الدرس الدلالي يمثل تتويجا لجميع مستويات الدرس اللغوي، وهو محصلة الدروس الصوتية والصرفية والنحوية، لكون المعنى هو الغاية التي يسعى إليها كل متكلم، والدلالة هي القيمة المادية للعلاقة بين الدال والمدلول التي كانت محل اهتمام المحدثين على اختلاف مجالاتهم وبيئاتهم.

وعليه فإن علم الدلالة و إن كان علماحديث النشأة، فإن موضوعاته وقضاياه محل دراسة منذ القديم فلا يعقل وجود بحث في اللغة دون التطرق لقضية المعنى ،فلا لغة بمعزل عن المعنى وبالتالي فهو قضية جوهرية فما دامت اللغة أداة التواصل بين البشر فإن غياب المعنى عنها يجعلها لغة مهمشة لا مجال لاستعابها .

---

[1] نادية رمضانالنجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، د.ط ، د.س، ص241.

[2] المرجع نفسه ، ص 242.

[3] المرجع نفسه ، ص242.

[4] المرجع نفسه ، ص242.

أولا تعريف المصطلح(terme)

1-لغة:

لفظ مصطلح أو اصطلاح أصله من الجدر اللغوي(ص- ل-ح) حيث ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿**جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريا تهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب**﴾سورة الرعد الآية 23.

وبالعودة إلى المعاجم اللغوية نجد أنكلمة مصطلح وردت بعدة معان:

- ففي معجم أساس البلاغة "الزمخشري": صلح: صلحت حال فلان و هو على حال صالحة، واتتني صالحة من فلانولا تعد صالحته و حسناته.

وصلح ا لأمرأصلحتهوأصلحت النعل، وأصلح الله تعالىالأمر و أصلح الله تعالى في ذريته صالحة وسعي في إصلاح ذات ا لبين وصلح حال فلان بعد الفساد.[1]

- أمّا في معجم لسان العرب" لابن منظور" فهو:"الصلح: تصالح القوم بينهم والصلح السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا، واصّالحوا و تصالحوا."[2]

-أما في معجم قاموس المحيط "للفيروز آبادي" يقول:" الصلاح ضد الفساد كالصلوح، صلح، كمنع،وكرم وهو صلح بالكسر وصالح و صليح[3]".نفهم من هذا أن مادة صلحلاتخرج عن معاني الصلح و السلم والتواضع.

2-اصطلاحا:

اختلف العلماء في وضع تعريف دقيق للمصطلح ، حيث نجد مثلا في معجم التعريفات "للجرجاني" عدة مفاهيم هي:الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول. الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.الاصطلاح: إخراج الشيء منمعنلغويإلىآخر لبيان المراد. الاصطلاح: لفظ معين بين قوم معينين.الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاءالمعنى[4].

---

[1] جارالله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح، فريد نعيم، شوقي المعري، مكتبة البيان، بيروت، ط1، 1991م، ص460.

[2] جمال الدين أبو الفضل بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2005م، ص295.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح، أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009م ص255.

[4] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح، محمد الصديق المنشاوى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة، د.ط، د.س، ص27.

بمعنى أنالاصطلاح هو اتفاق بين طائفة مختصة من الناس ؛ أي لابد له من أهل ا لاختصاص في المجال مما يجعل المعنى أكثر وضوحا ودقة.

وهذا مايشمل عليه التعريفين الأول والخامس، في حين نجد التعريفين الثاني والثالث يركزان على انتقال اللفظ من دلالته اللغوية إلى دلالته ا لاصطلاحية أما التعريف الرابع فيوحي لنا بأن المصطلح ذو علامة خاصة وليس عامة.

ولقد كان للعرب آراء حول المصطلح إذ نجد :

محمود فهمي حجازي في قوله"الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوحوهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وما يقابله في اللغات الأخرى ، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيحقق بذلك وضوحه الضروري".[1]

إذا تأملنا هذا التعريف نجده يشير إلى التحديد الدقيق لمعنى المصطلح ، وذلك في إطار موضع المصطلح بين المصطلحات داخل التخصص مع وجود مقابل له في اللغات الأخرى كما نجد "الجاحظ" في تعريفه للمصطلح يقول : " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماءوهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له اسم، في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، و قدوة لكل تابع"[2].

بمعنى أن العرب اشتقوا المصطلحات من مجموعة ألفاظ ثم تواضعوا على تسميتها وعلى العموم فقد تعددت تعاريف المصطلح واختلفت كل حسب رأيه، ولكنها اتفقت جميعا على الأطر العامة والمحددات الأساسية التي تقوم عليها هوية المصطلح وتميزه عن غيره.

ثانيا آليات وضع المصطلح:

تمتاز اللغة بقدرتها على التطور والنمو إذ بإمكانها أنتولد ما لايعد ولا يحصى من المصطلحات وذلك باعتماد طرائق في خلق مصطلحات وتراكيب لغوية جديدة للتعبير عن المفاهيم المستجدة على الساحة ال لغوية ومن الآليات المتبعة في وضع المصطلحات في اللغة العربية نجد: الاشتقاق، الترجمة، التعريب، النحت المجاز....الخ.

1-الاشتقاق

---

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،إربد ، الأردن، ط1، 2010م ص12.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ج1،ط7، 1991م، ص139.

يعد الاشتقاق أهم وسائل وضع المصطلحات، وخاصية من خصائص اللغة العربية وقد حظي بتعريفات عدة نذكر منها:

"استخراج لفظ من لفظ قاعدي (مصدرأو جدر) مع ضرورة حصول مطابقة كلية أو مجاورة بينة بين اللفظ ومعناه."[1]

بمعنى أن الاشتقاق أخد كلمة من كلمة أخرى على أن يكون تناسب بين هاتين الكلمتين في اللفظ والمعنى.

فالاشتقاق من الطرق الإنمائية للغة، وظاهرة حتمية الحضور فيها إذ يعمل على إثراء اللغة، ويساعد على تطورهالتواكب أي عصر تعيش فيه. فهو يربط الألفاظ بعضها ببعض، ومن أقسام الاشتقاق نجد:

أ–الاشتقاق الأصغر:

يطلق عليه ابن جني (الاشتقاق الصغير) إذ يقول:" الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير فالصغير مافي أيدي الناس وكتبهم ،كأن تأخ ذ أصلا من الأصول فتقرأه بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه وذلك كترتيب(س– ل– م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو : سلم ، ويسلم، وسلمان، وسلمى والسلامة، والسليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة".[2]

بمعنىأن ترتيع كلمة من كلمة أخرى مع وجوب اشتراكهما في المعنى، وتوافقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها نحو: عالم، أعلم، معلم، معلومة.

وهذا النوع من الاشتقاق له أهمية كبيرة في توليد العديد من المصطلحات والألفاظ في العربية، والتي بدورها تسهم في إثراء الرصيد اللغوي العربي.

ب –الاشتقاق الأكبر:

وهو أن تأخذأصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقالبه الست معنى واحد، وتجمع التراكيب الست وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء ومن ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل في ذلك التركيب الواحد[3].

---

(1) السعيد بوطاجين ،الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009م،ص105.

(2) أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص،تح، محمد علي النجار ، المكتبة العلمية،ج2، د.ط ، د.س،ص133–134.

(3) مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ج3، ط1، 2003م، ص164.

كذلك:" إذا حصل تنافر في تسلسل الحروف بالتقديم و التأخير و ا لاستبدالات فإننا نكون أمام قبل للوضع ويطلق على الاش تقاق الأكبر بسبب انحراف المنطق البدئي الذي يسمى الجدر مثل : جذب، ببدَ رجمرَدَمَ."[1]

وعليه فالاشتقاق وسيلة من وسائل تنمية اللغة والطريقة المثلى لتوليد الألفاظ في اللغة العربية ، فهو يؤدي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفى عليه خصائص جديدة فالكلمة المشتقة من كلمة أخرى تحافظ على المعنى الأساسي للكلمة الأصلية مع زيادة تفيد خاصية دلالية إضافية.

2-الترجمة:

تعتبر الترجمة وسيلة من الوسائل الناجعة في توليد المصطلحات ، عرفت مند عصور مبكرة وهي تبحث عن تسمية لمفهوم ما.

وتعرف بأنها :" نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عندما تتشابه مفاهيم الدلالة اللغوية [2]. بمعنى الانتقالمن لغة إلى أخرى بواسطة اللغة المتفق عليها .

كذلك: " نقل الأفكار والأقوال من لغة أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول".[3]

إذن فالترجمة هي عملية نقل النصوص على ألا تخرج عن المعنى الأصلي للنص المنقول وهي ليست حكرا على علم معين بل هي علم جامع للعلوم.

فهي مهمة صعبة فلكي تنضبط العملية الترجمية لابد لها من قواعد تقنن تراعي يسير المترجم على هديها ويستنيربها المقيم للحكم على ماهو مترجم.[4]

إن الترجمة ليست نقلا بسيطا للنص ، أو مرآة عاكسة له ، وإنما هي إعادة إنتاج للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، فهي تربط بفهم المترجم للنص وتأويله له، فالترجمة عملية حوار بين المؤلف الذي أنتج النص الأصلي وبين المترجم الذي يعيد إنتاجه.[5]

فمعناها إذن يتحدد في نقل نص أو مصطلح من لغة الأصل إلى ما يقابلها في اللغة الهدف، شروطها أن تكون الكلمة مما دخل حيز اللغة سابقا.

---

(1) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ، ص105.

(2) حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح ، دار ابن الجوزي، عمان ،الأردن، ط1، 2005م، ص238.

(3) عبدالله عبد الحافظ متولي، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار النشر للجامعة المصرية،ط1 ،1990م، ص11.

(4) محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 2002م،ص81.

(5)علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط1، 2008م، ص141.

وعليه فإن الترجمة ليست آلية وضع المصطلح فحسب بل هي السبيل إلىإحياء اللغة إذ تعمل على تفعيل تراث هذه اللغة.

3-التعريب:

يلجأإليه المعرب أو المصطلحي عندما يعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول، وعندم ا يتعذرعليه توليد مصطلح جديد بالاشتقاق والترجمة.

ومعناه إدخال اللفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي و إخضاعه للأوزان العربية وهو وسيلة من وسائل مواجهة الألفاظ الوافدة مع الثقافات الناتجة عن احتكاك العرب بغيرهم من الأمم والحضارات.

- فالتعريب هو:" اللفظ(المفترض) الذي غيره العرب بالنقص أو بزيادة أو القلب".[1]

ويعرف كذلك بأنه:" نقل الكلمة مع عرفها الأجنبي".[2]

فالتعريب إذن هو عبارة عن مجموعة من المصطلحات التي تدخل العربية لتغدو منها وتتلاءم وتنسجم مع طبيعتها البنائية و الصوتية.

ولابد من الإشارة إلى أن بعض الألفاظ يستحيل إخضاعها للأوزان العربية فتبقى على حالها وهذا مايصطلح عليه بالدخيل:" يحدث وأن يغزو الحقل المصطلحي العربي بلا مبررات لغوية أو معجمية أومفهومية."[3]فالدخيل هو ما يصعب ترجمته كونه غريب عن اللغة العربية وليس منها مثل: تكنولوجيا،تلفون...

ويرى "يوسف وغليسي"أن التعريب :" شرلابد منه وأنه الكي اللغوي الذي نلجأ إليه ك آخر دواء حين يتأزم الداء، وأنه أولا و أخيرا من مظاهر العولمة الثقافية في مجال التبادل اللغوي والمعرفي."[4]

وعليه فإن للتعريب دور بارز وأهمية كبيرة في مجال المصطلحيةإذ لا يمكن الاستغناء عنه فالمصطلحي في حاجة إليه من أجل وضع مصطلحات في اللغة العربية فهو ضرورة لابد منها.

---

[1] حامد صادق قنيبي،مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص238.

[2] المرجع نفسه، ص295.

[3] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ص.108.

[4] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ، ط1 ، 2008م، ص459.

4-النحت:

وسيلة أخرى من وسائل وضع المصطلح، ويرجع إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين وقد أوضحه بعدة أمثلة : حَيْعَل يُحَيْعِلُ حَيْعَلَةٌ مأخوذة من فعل وحرف الجر : حي+على.[1]

ويعرف بأنه :"أخد كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذوالمأخوذ منه في اللفظ والمعنى."[2]

بمعنى تكوين كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر . فهو صورة من صور الاختزال وضربا من الاختصار ، كما يعد اقتصادا لغويا كقولنا مثلا : برمائي مأخوذة من البر والماء كما نجد:

أ -نحت من ثلاثة كلمات مثل : مشأل من ماشاء الله.

ب - نحت من أربع كلمات نحو : هيهل من لا إله إلا الله.

ج- نحت من أكثر من أربع كلمات نحو : حوقل من لا حول ولا قوة إلا بالله.

وبالرغم من أن النحت لايعتمد إلا عند الضرورة ، يقول مصطفى الشهابي:" نحن في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية ، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة ، فكثير ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى".[3]

فالنحت يؤدي إلى عسر قواعد عربية له تضبط ما يسقط عنه من حروف ويبقى منها إلا أنه يعتبر بابا واسعا للتوسيع اللفظي في اللغة العربية ولا سيما فيما يخص الصياغة في المصطلح العلمي،ويبقى من أهم آليات توليد المصطلحات وإسهام لايستهان به في حقل العلوم والثقافة وتنمية اللغة " لأنه يساعد عن إيجاد المصطلحات والتعابير الاصطلاحية وتجديد أساليب اللغة في التعبير والبيان.

5-المجاز:

يعد المجاز من آليات وضع المصطلح ،وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا ؛ أي نقله من دلالته المعجمية(الأصلية أو الواقعية أو الحقيقية) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هنالك مناسبة بين الدلالتين.[4]

أي أنه الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد بحيث يصبح لهذه الكلمة مدلولا جديدا.

---

[1] خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ،ط 1، 2011م، ص107.

[2]علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص427.

(3)خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، ص109.

[4]يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص84.

ويعرف كذلك بأنه : "إحدى الطرائق في التعامل مع المفاهيم ، وهناك سبل كثيرة في كيفيات استغلال المجاز كالاعتماد على الأشكال والوظائف، أو الأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة أو مماسة مع الكلمة".[1]

– وعرفه علماء البيان بأنه :" لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، كقول القائل فلان أسد ، وهو متعلق بالدَرر فكلمتا أسد ودرر استعملتا مجازا في غير ما وضعتا له والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية."[2]

وعلى العموم فالمجاز استعمال كلمة في غير موضعها الأصلي ؛ أي الانتقال من استعمالها للدلالة على معنى لغوي إلى الدلالة على مفهوم اصطلاحي في مجال من مجالات المعرفة ، فهو يطور الكلمة من معناها الأصلي أو القديم إلى معنى جديد.

وعليه فإن المجاز من أخصب الآليات التوليدية نظرا لفعاليته في التوسيع الدلالي ، وله شأن عظيم باعتباره من وسائل التنمية اللغوية إلا أن التمادي فيه قد يوقع في الاشتراك اللفظي الذي بدوره يؤدي إلى الخلط والالتباس. وخلاصة القول أن الاشتقاق والترجمة، النحت، والتعريب، والمجاز، من أهم آليات وضع المصطلحات في اللغ ة العربية.

ثالثا تعريف الدلالة:

1–لغة:

من الفعل (دل) الثلاثي و ذلك بفتح حرف (الدال) ودله عل الطريق يدله با لضم(دِلالة) بفتح الدال وكسرها و (دَلولةً) بالضَم، ودللت الطريق عرفته، و((دَلَلَتْ)به أدل به (دلالةً).

إذا ألقينا نظرة في المعجمات اللغوية لمعاني هذه المفردة نجدها قد اقتصرت على الدلالة المادية المتصلة بمفهوم الدليل.[3]

ففي "معجم الزبيدي" يشرح لفظ دل لغويا فيقول: "...وامرأة ذات دل أي شكل تدل به ." [4]

---

[1] السعيد بوطاجين ، الترجمة والمصطلح ، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ،ص106.

[2] مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط2 1991م، ص16.

[3] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة ،ص10.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص27.

كما أورد "ابن منظور" قوله حول معاني لفظ دلَ : دله على ال شيء يدله دلاً ودلالة فاندل: سدده إليه ودللته فانْدَل.... والدليل: ما يستدل به ... وقد دله على الطريق يدله دلالةً.[1]

وقد وردت صيغة (دل) في القر آن الكريم بمختلف مشتقاتهافي عدة مواضيعتشترك في إبراز الإطار اللغوي لهذه الصيغة ، وهي تعني الإشارة إلى ال شيء أو الذات سواء كان تجريدا أم حسا، ويترتب على ذلك وجود طرفين طرف دال وطرف مدلول، وذلك امتثالا لقوله تعالى:﴿**فوسوس إليه الشيطان، قال يا آ دم هل أ دلك على شجرة الخلد وملك لايبلى**﴾. سورة طه الآية 120.

وفي هذه السورة حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه الذي جرهما إلى المعصية وخرجا من الجنة، ف إشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم مدلول، فبواسطة الرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة ، وآدم وزوجه من جهة ثانية.

كما ورد مصطلح الدلالة في قوله تعالى

﴿**ياأيها الذين ءامنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم**﴾ سورة الصف الآية 10.

وهناك من يقترح أن الدلالة في القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

– **الدلالة التاريخية:** ويقصد بها تلك الدلالة التي ثبتها المكتوب في النص.

– **الدلالة النصية:** وهي مرتبطة بالنص الذي هو سياق المعنى ، والقرآن يبنيه وفق نظام خاص به.[2]

أي أن النص القرآني يمتاز عن بقية النصوص بتماسكه المنفرد وهو من يقدم نفسه بوصفه نصا متداخلا في إطار السورة الواحدة.

فمن خلال ما ورد من التعريف اللغوي لمصطلح الدلالة نجدها مشتقة من مادة (د– ل– ل)، والمراد به التوضيح، والتوجيه، والإرشاد، وغيرها من المعاني.

2– اصطلاحا:

ويقصد بها الكيفية التي تتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين ، وبيان علاقاتها بالعملية الذهنية لأن الألفاظ لا تدل على الأمور الخارجية بل على الأمور الذهنية.[3]

---

[1] صليحة إمدوشن ، توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي، مذكرة الماجستير ،كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م، ص82.

[2] صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، دار عربية للعلوم والنشر،ط2008،1م، ص63.

[3] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة ، ص10.

وتعرف أيضا أنها :" مايتوصل به إلى معرفة الش يء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعينة أو تحمله ، أو تدل عليه ،سواء أكان المعنى قائمابنفسه أو عرضا.[1]

أي أن الدلالة هي الطريقة التي تستعمل فيها المفردات دون الخروج عن السياق اللغوي.

والدلالة أنواع : لفظية وغير لفظية.

1- اللفظية:

تندرج تحتها ثلاثة أنواع و هي : وضعية ،عقلية، طبيعية.

أ- وضعية:

كدلالة الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزائها ، كدلالة السماء والأرض ولاشك في كونها وصفية و إلا لامتنع اختلاف دلالاتها باختلاف الأوضاع .

ب-عقلية:

وتكون داخلة في مفهوم اللفظ كدلالة لفظ البيت على السقف الذي هو جزء من مفهوم البيت، ولاشك في كونها عقلية لامتناع وضع اللفظ بإزاء حقيقة مركبة وليكون متناولا لأجزائها، و إما كون خارجا عنه كدلالة لفظ السقف على الحائط .[2]

ج- طبيعية:

يعتمد في إدراكها على علاقة طبيعية يتم على أساسها الانتقال بين الدال والمدلول.[3]

أيأنهاتربط بين حقيقة ظاهرة وحقيقة غائبة يتم على أساسها اقتران الدال بمدلوله اقترانا طبيعيا.

أما الدلالة غير اللفظية فهي بدورها تعرف نفس تقسيم الدلالة اللَفظية.

وعليه فكل أنواعالدلالات بشتأصنافها ، وتسمياتها مرتبطة ومتفاعلة تفاعلا كبير لإعطاء المعنى ولايمكن الاستغناء عن أي منها.

وقداتسمت الدلالة بمجموعة من الخصائص يمكن أن نجملها في ما يلي:

أ -الطبيعة العقلية.

ب -السعة والضيق.

---

[1] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2008م، ص13.

[2] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة،ص11.

[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص66.

ج توالد الوظائف الدلالية.[1]

رابعا مفاهيم الدلالة عند العلماء القدامى والمحدثين:

1-عند القدامى:

لقد تعددت تعاريف مصطلح "الدلالة "واختلفت الآراء حوله لكل حسب رأيه وتصوره ومن هذه التعاريف نذكر :

- الدلالة عند "ابن سينا": لقد كانت الدلالة عند الفلاسفة القدامى "كالغزالي"،"الفرابي"، وابن سينا من خلال كتابه العبارة في قوله:" فمعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في نفس معنى فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه."[2]

أي عندما نسمع اللفظ المنطوق تتشكل لنا صورة ذهنية.

- كما نجد " الغزالي" في كتابها لم ستصفى في علم الأصوليعرف الدلالة تعريفا عميقا فيقول:" وإن كانت وضعت لتطبيق في فهم النصوص الشرعية ، ولكنها تطبق أيضا في معاني أي نص غير شرعي مادام مصوغا في لغة عربية."[3]

أي أن الدلالة لا تقتصر على النصوص الشرعية فحسب مثل: نصوص القر آن و الحديث ، بل تطبق كذلك على النصوص الغير شرعية بلغة عربية.

- ونجد "الجاحظ" يعرف الدلالة في قوله :" متى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه ، وإن كان صامتا وأشار إليه كان ساكتا."

نفهم من هذا أن" الجاحظ" يركز على الدلالة الغير لغوية لأن الأشياء تدل على معانيها، والمعنى يكون راسخا في ذهن الناطقين بها.[4]

- ونجد" ابن خلدون" على نهج "الغزالي" يوضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة والألفاظ وذلك في مقدمته يقول موضحا:

---

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2008م،ص268-270.

[2] عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط3، 2004م، ص9.

[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص31.

[4] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص81-82.

" واعلم بأن الخط بيان عن القول والكلام ، كما أن القول والكلا م بيان عما في النفس والضمير من المعاني فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة." [1]

فنحن لا نعثر عن تعريف بين الدلالة عند " ابن خلدون" بحيث أولى أهمية كبيرة للدرس اللغوي الدلالي بصورة مستقلة عن باقي العلوم الأخرى إذ يقول في مجال التعليم :" معرفة الألفاظ ودلالتها على المعاني الذهنية"[2]؛أي دلالة اللفظ على المعنى دلالة لفظية.

– أما "الشريف الجرجاني" صاحب كتاب التعريفات ، فإنه يقدم لنا مفهوم الدلالة انطلاقامن التفريق بينها وبين المفهوم، والهوية ، والماهية ، والحقيقة، يقول:" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءآخر ، والشريء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول."

ثم يضيف معرف المعنى : "المعاني هي الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل سميت مفهوما، ومن حيث أنه مقول في جوانب ما." [3]

والمعنى على هذه الشاكلة هو الذي يحمل مدلولا ، وهو ما تناولته ا لنظرية التداولية الحديثة ، ولعل هذا هو الذي بحث فيه علماء اللغة.

– كما نجد " إبراهيم أنيس" يعرف الدلالة انطلاقا من مفهوم المركز والهامش إذ يقول:" يعيش الناس في مدينة القاهرة حياة اجتماعية تتضمن قدرا كبيرا من التعاون وتبادل المصالح ... وهم مع هذا ربما نشأوا في بيئات مختلفة ، وتأثروا بتجارب متباينة في حياتهم السابقة، مما قد يترك أثرا قويا في فهمهم للألفاظ ولكنهم رغم ذلك يتعاملون بتلك الألفاظ ، ويتنازل كل منهم عن تلك الفروق التي تلون الدلالات بلون خاص.[4]

2–عند المحدثين:

يمكن القول أن الدلالة من وجهة النظر المعاصرة قد تغير مسارها تماما، حيث أصبحنا نراه يدل على تقصي طرق استعمال المعنى ، وتفسير هذه ا لاستعمالات وقد بدأ هذا ا لم نحى مع التقسيم الثلاثي لعلم العلامات Semantics الذي وضعه موريس Morris .

1 -النحو

2 -علم الاستعمال

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص35.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، د.ط، 2010م، ص504.

[3] صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى ، ص60.

[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،ط3، 1972م، ص106.

3-علم الدلالة Semantic والذي يعرف: بأنه يدرس العلامات بالأشياء التي تنطبق عليها العلامات.[1]

فالدلالة عند موريس تهتم بدراسة المعنى.

كما نجد من علماء الدلالة المحدثين " أوجدن و ر يتشاردز"اللذان يعرفان الدلالة بقولهما:" عبارة عن اتحاد شامل بإطار متكامل بين الدال والمدلول وذلك في كتابهما معنى المعنى.[2]

فهما يجعلان الدال والمدلول قسمان أساسيان لمفهوم الدلالة.

وفي هذا الصدد نجد " ديسوسير" الذي يعرف الدلالة بقوله:" هي عبارة عن العلاقة التي تربط الدال بالمدلول داخل العلامة اللسانية ، ومن خواص هذه العلاقة ان يكون بين الدال والمدلول كمال الاتصال و إن أخذهما يقتضي الآخر ويؤذن به فتصور كل منهما مرهون بصاحبه" .[3]

فالدال لايكون دالا حتى يكون له مدلول ، وبالتالي لا ي ستقيم الكلام على المدلول حتى يكون له دال والدال بلا مدلول مجرد شيء من الأشياء.

ونجد " بريال" يعرف الدلالة بقوله:" يعني بتلك القوانين التي تشرف على تغير المعاني يعاين الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالتها".[4]

أي أن" بريال" يهتم أكثر بدراسة المعاني ذاتها.

كما نجد "بنفنست" الذي يرى أن الدلالة هي جوهر اللغة نفسها، وأهم القضايا اللغوية على الإطلاق فليست اللغة نظام من العلامات فحسب، ولكنها –بالدرجة الأولى– نظام من العلامات الدالة، والوظيفة الإفهامية تظهر على سائر الوظائف اللغوية .[5]

فالدلالة عنده من أهم أركان اللغة، وما اخترع الإنسان اللغة إلا ليدل بها على ما في ذهنه.

أما من وجهة نظر "كارناب" فإن الدلالة هي مفهوم المحمول، وبعبارة أقرب غلى الوضوح ، فإن مفهوم محمول ما عند المتكلمين باللغة هو الشرط العام الذي يجب أن تستجيب له الأشياء وتجري على سنن مقتضياته.[6]

---

(1)صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، ص62.

(2)محمد حسين علي الصغير ، تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص15.

(3) نور الهدى لوشن، علم الدلالة، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية ، د.ط ، 2006م،ص27.

(4) عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص43.

(5) نور الهدى لوشن، علم الدلالة، ص31.

(6) المرجع نفسه، ص32.

نفهم من ذلك أن دلالة الشيءهي دلالة مرهونة بموقف المتكلم.

إن مفهوم الدلالة لا يقتصر على علماء الغرب فقط بل نجده كذلك عند العلماءالعرب حيث يوضح "سالم شاكر" أكثر فيقول: " إن علم الدلالة يعني بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية."[1]

فالدلالة في رأيه مبنية على أساس مفهومي.

كما نجد " مازن الوعر " في تقديمه لكتاب علم الدلالة "لبيارجيرو" يقول:" إذا كانت الصوتيات واللغويات تدرسان البنى التعبيرية وإمكانية حدوثها في اللغة، فإن الدلالات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال البنى الصوتية والتركيبية لها "[2]؛أي أن الدلالة تدرس المعاني انطلاقا من البنيات التركيبية والصوتية لها.

خامسا الجهود الدلالية عند العلماء القدامى.

– لقد اهتدى الباحثون منذ الحضارة الإنسانية القديمة إلى دراسة البحوث اللغوية حيثبذلوا جهودا كبيرة فيها، ومن هذه البحوث الدراسات الدلالية التي حاول من خلالها العلماء الإحاطة بمختلف جوانبها والمساهمة في إثراءها، ومن هؤلاء العلماء نجد: الجاحظ، ابن جني، الجرجاني، ابن فارس...

1– الجاحظ:

تتضح الجهود الدلالية عند "الجاحظ" من خلال كتابيه البيان والتبيين و الحيوان فهو أول من فتق أبواب البيان، وأبان عن مكامن اللغة العربية الجمالية آخذا في ذلك جمع الصورة اللفظية والغير اللفظية التي تحتضن الفكر، وتعبر عن الدلالات والمعاني المختلفة.[3]

ولقد تناول "الجاحظ"في الكتابين السابقين مباحث لها ارتباط وثيقا بموضوع الدلالة وعلاقتها بطرق تأديتها فلقد قسم العلاقة إلى أصناف ،كما وقف على وظائف الكلام ؛ لأن ذلك هو جوهر البيان وفي إطار هتناول الدلالة السياقية، واختيار المكان والمقام ملائمين لموقع اللفظ والمعنى، كما خاض إلى الجدل الذي دار حول نشأة اللغة.[4] اللغة.[4]

الدلالةلا تظهر دون وجود العلامة التي تجسدها في الواقع اللغوي وقد قسمها "الجاحظ"على خمسة أصناف هي:

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص 43.

[2] المرجع نفسه ، ص 43.

[3] المرجع نفسه،ص 119.

[4] المرجع نفسه،ص 119.

أ– اللفظ: إن الأداة الأولى للبيان هو اللفظ الـلغوي –كما ينص على ذلك الجاحظ– وذلك لأن اللغة تبقى في إمبراطورية العلامات، تهيمن على كل الأنظمة الإبلاغية.[1]

فاللفظ هو الكلام المنطوق أو الملفوظ الذي يعبر به المتكلم عن قصده ومن بين خصائصه أنه:" يستعمل للقريب الحاضر، والشاهد الراهن، وبما أن اللفظ لايظهر إلا من خلال الصوت فإن الجاحظ يطرق الموضوع بإسهاب وبكيفية علمية".[2]

ويضيف "الجاحظ" عن الصوت قائلا:" والصوت هو آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركة اللسان لفظا، ولا كلاما موزونا إلا في ظهور الصوت، ولاتكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع و التأليف .[3]

أي أن الصوت هو المظهر المادي للكلام، والكلام يتميز بخاصية التقطيع المزدوج إلى وحدات دالة وغير دالة والصوت هو محرك اللسان.

ب–الإشارة: هي علامة غير لغوية تشمل التعبير عن حالات نفسية، وبيولوجية مختلفة، وتكون بأعضاء الإنسان كاليد، والرأس وبأشياء أخرى خارجية عن أعضاءه كالثوب والسيف.[4]

"فالجاحظ" يركز على أن الإشارة ذات صورة معروفة وحيلة موصوفة في قوله:" وبعد فهل تعدوا الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة وحيلة موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها، وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسترها النا س.[5]ولهذا فإن الإشارة هيإدراك البداهة وهي شبيهة بالحدس.

ج– العقد: أما الدلالة بالعقد أو الحساب فهي كذلك من شمول أصناف البيان الخمس فالرقم الحسابي الذي تتضمنه آيات القرآن الكريم يحمل دلالات ومنافع جديدة يقول فيه :" الحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة،ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله –عز وجل – معنى الحساب في الآخرة.[6]

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 122.

[2] محمد الصغير بناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، د.ط، 1994م،ص73.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين،ص 79.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص 122.

[5] الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص 78.

[6] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص 123.

نفهم من هذا أن العقد بعيد الغاية،ولكنه ليس في مستوى الإشارة ويقصد الجاحظ أن العقل يمكن إلحاقه في ميدان الدلالة بالخط.

د– الخط : ويقصد به "الجاحظ" التعبير عن المعاني بواسطة الحروف المكتوبة، فالخ ط لايختلف عن التعبير باللفظ، إلا في كون اللفظ يعتمد على الصوت ، والخط يعتمد على الحبر أو ما يقوم مقام الحبر لذلك قالوا " القلم أحد اللسانيين" [1].باعتبارأن الخط أو الكتابة أحد أنواع الدلالات اللسانية، وظيفته تسجيل الكلام ولولا الخط لبطلت العهود.

هـ– النصبة أو الحال: أما الدلالة بالنصبة أو الحال، فهي في حقيقتها امتداد للدلالة بالإشارة لأنها دلالة كل صامت أو ماكان في حكمه جامد ، أو إنسان أو حيوان ، فصورته المرئية أو المسموعة تحمل مدلولات ترتبط بشكل علائقي مع دوالها يقول "الجاحظ"": وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض في كل صامت وناطق".[2]

فالنصبة هي المادة الخام قبل حلولها في صورة من الصور، واتخاذها شكلا من الأشكال، ومن ثم مرادفتها لمفهوم المعنى.

نلاحظ أن هذه الأصناف الخمسة تنقسم إلى دلالة لغوية، والتي تتمثل في العقد والخط واللفظ، ودلالة غير لغوية، وتتمثل في الإشارة والنصبة.

2– ابن جني:

يعد"ابن جني"من أعظم العلماء الذين قدموا نمو ذجا مشرقا لمباحث اللغة في التراث العربي المعرفي فبدت اللغة العربية لغة لاتضاهيها لغة لما اشتملت عليه من سمات حسن تصريف الكلام، و الإبانة عن المعاني لأحسن وجوه الأداء.

ولقد ناقش " ابن جني" نشأة اللغة التي كانت تشمل مكانا مهما في البحوث اللغوية وتناول التفريع الدلالي للفعل في كتابهالخصائص. [3] وقد عقد في كتابه هذا فصلا بعنوان بابا فيما يؤمنه علم العربية من الإعتقادات طلب فيه من علماء الشريعة أن يتفهموا الألفاظ العربية ، وأن يعرفوا مجازاتها؛[4]أي أن الجهل بها يؤدي إلى ضلال بعيد ، و لهم أن يكونوا على دراية بها حتى يتسنى فهمها.

---

[1]الجاحظ ، البيان والتبيين ، ،ص79.

[2]عبد الجليل منقور علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،124.

[3]المرجع نفسه،ص 129.

[4]عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية ، جامعة الأزهر ، د.ط، د.س، ص85.

وتتجسد جهود "ابن جني" الدلالية من خلال:

أ-**الصلة بين اللفظ ومدلوله** : وضحه في أربعة أبواب في كتابه هي تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، والاشتقاق الأكبر، وتعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني وإمساس الألفاظ أشباه المعاني .[1]

ب- التفريع الدلالي للفعل : الذي يضبط سماته الذاتية والانتقائية، وقد خصص "ابن جني" الفعل بهذا التوزيع لكونه يعد القطب الرئيسي في العملية الإبلاغية .[2]

ج-الحقيقة والمجاز: والذي تطرق إلى الفرق بين الحقيقة والمجاز، وأن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة.[3]

وعليه يمكن القول أن "لابن جني" دورا بارزا في ميدان الدلالة، وهذا يتجسد من خلال ما أسلفنا ذكره.

3- الجرجاني:

لقد تناول "الجرجاني" في كتابهدلائل الإعجاز مباحث تتمحور كلها حول قيمة اللفظ في حالتيه الإفرادية والتركيبية، وعلاقته بالمعنى وما تفرع عنهما من مباحث أخرى ومن هذه المباحث التي تتجلى فيها إسهامات الجرجاني في الحقل الدلالي نجد:

أ- **العلامة اللسانية (علاقة اللفظ بالمعنى) يقول "الجرجاني"** :" إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لامحال تتبع المعاني في مواقعها ، فإذا وجب المعنى أن يكون أولا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق"[4]."فالجرجاني" يعطي الأولوية للمعاني في الوجود النفسي ، والألفاظ تابعة لها في الواقع الكلامي.

ب- دلالة الحدث الكلامي : والتي يقصد بها أنه كلما كان المخاطب على علم بمحتوى الخطاب اللغوي كلما كانت الدلالة أسرع إلى فهمه وإدراكه وكلما كان جهله بمحتوى الخطاب كلما صعب عليه إدراك الدلالة [5]؛ أي أنه هناك تناسبا عكسيا بين طاقة التصريف في الكلام وعلم السامع بمضمون الرسالة.

ج-نظام الإسنادي والدلالة : يضع "الجرجاني" للدلالة التي يؤديها الخطاب اللغوي أثناء عملية التواصل (معيار الإعلام المقصود إما عن طريق نفي الخبر أوإثباته).[6]

فليس كل ما يحمل الخطاب يوصف بأنهدلالة فالدلالة تتوقف على أمر خارجي غير لغوي يرجع إلى قصد المتكلم من إعلام السامع.

---

[1] فهد خليل زايد، محمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة ، دار الإعصار العلمي، عمان،الأردن، ط1، 2015م، ص17.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص 131.

[3] المرجع نفسه،ص135.

[4] المرجع نفسه، ص148.

[5] المرجع نفسه، ص 151-152.

[6] المرجع نفسه، ص155.

نلمح من هذا كله أن "الجرجاني"اهتم بطرق صرف الدلالة على وجهها الصحيح، متخ ذا من النظر إلى لغة إعجاز القرآن مطيق إلى رصد القواعد التي تزخر بها اللغة العربية .

4- ابن فارس :

الذي عقد في كتابه الصاحبي فصلا بعنوان باب القول في حاجة أهل العلم إلى معرفة اللغة العربية والذيأوجب فيه العلم بالعربية على كل متعلق من العلم والقر آن والسنة .[1] بالإضافة إلى علماء آخرين تركوا بصمتهم في الدراسات الدلالية، والذين كانوا لهم الفضل الكبير في تطويرها.

تقوم دراسة اللغة على مستويات عدة تتداخل فيما بينه ا، المستوى الصوتي، والصرفي، والدلالي ولعل المستوى الدلالي من أهم هذه المستويات ومن المفيد أن نعرف ما المقصود من المستوى الدلالي، أو علم الدلالة لذلك وجب تفكيك الإسم المركببغية معرفة الدلالات اللغوية ثم الاصطلاحية.

سادسا مفهوم علم الدلالة:

1 لغة :

لفظ (علم) صيغة مشتقة من الفعل (عَلِمَ)،وعادة ما تشرحه القواميس العربية بالضد أو المثل وهو من باب (سَمِعَ) ويعني مجردا (عرف).وإذا تعدى بالباء من مثل علم بهكان معناه شعر به .[2]

كماتطلق لفظة العلم ويراد بها الجبل، والراية، والمعلم؛ لأن في كل ذلك هداية و إرشادا للداري أو للجند وهذا حال الرجل العالم إذا وصف بهذه الصفة. فالعلم معرفة حاصلة دون سابق إدراك ترتبط بماله صلة بالمعلوم[3] فالعلم لايحصل إلا بدرية للعقل على مجموع العمليات العليا التي بفضلها يستطيع أو يتمكن من إدراك الحقائق في ذاتهاأو بما يلابسها و أياكان الأمر فإن للعلم في الاصطلاح مفاهيم متفاوتة ومختلفة فمرة يطلق على العلم اليقيني،ومرة ثانية يعني الملكة الحاصلة بفعل الدربة على إدراك الحقائق.[4]

2-اصطلاحا:

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، ص85.

[2] نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة، شارع النصر، العلمة، الجزائر ، ط1، 2014م، ص40.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ،تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، ج3،ص222.

[4] نواري سعودي أبوزيد، الدليل النظري في علم الدلالة،،ص41.

يعد علم الدلالة أحدفروع اللسانيات الحديثة الذي يدرس العلاقات الشكلية بين علامة وعلامة أخرىأو بمعنى أخر هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة كيفية استعمال الكلمات وبيان علاقاتها بالعملية الذهنيةكما سبقالإشارةإليه فلا عجب لو أطلقنا على العلاقات بين الفكرة والكلمة والشيء بالمثلث الدلالي.[1]

وعليه فعلم الدلالة هو فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، وهو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى .[2]ويعتبر التعريف الأخيرأولى هذه التعريفات، وذلك لشمولهجميع الدلالات.

إن مصطلح علم الدلالة يعرف بأكثر من مفهوم مما يجعل الباحثين يتكبدون المشاق في تحديده إلى حد الخروج أحيانا عن مجالاته،وفي أحاييناخرىيرتبط المصطلح بتخصص معين دون غيره.

ولئن كانالباحثون يتفقون على أن المصطلح وضعه اللساني المشهور" بريال breal" وذلك من أجل المجال الذي يعني بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها،وقد اعتقد بعض الباحثين أن علم الدلالة ظهر من رحم المنهج التاريخي بل إن منهجه أصلا هو المنهج التاريخي كما نجد أحد الباحثين يعرف علم الدلالة

في قوله :" حيث انحسر مجال علم الدلالة واقتصر على دراسة الطرق التي تنتظم وفقها الأنظمة المعجمية في مختلف اللغات حتى تولد الدلالة المحددة بالمخالفة والسلب".[3]

ومنه يتضحلنا أن مصطلح الدلالة قد عرف تعريفات مختلفة منها :

أنهافي الأصل تعني الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات هي دراسة التغير والتطور الذي يصيب المعنى عبر العصور.نجد " منذرعياشي" يحاول أن يبين الفرق بين الدلالة مفهوما إجرائيا، ومفهوما ح دوثيا يفسر ذلك بقوله:"ويمكننا أن نلاحظ أن مصطلح علم الدلالة يفترق في دلالاته الإجرائية عن المعنى في دلالته الحدوثية فعلم الدلالة ليس هو المعنى ولكنه طرق دراسة المعنى،وبهذا يصبح جليا من وجهة نظر منهجية امتناع العلم الدارس عن الاختلاط بموضح درسه".[4]

نفهم من هذا أن هناك فرق بين الدلالة وبين العلم الذي يحدد الطرق التي نصل بها إلى المعنى وهي كثيرة فالدراسات اللغوية و الدلالية لم تعرف لها شكلا منظما إلا في نسق حضاري يرقى بها نحو التجريد.

سابعا النظريات الدلالية الحديثة

---

[1] عبيدة صبطي ، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة ،ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، ص58.

[4] المرجع نفسه ، ص58.

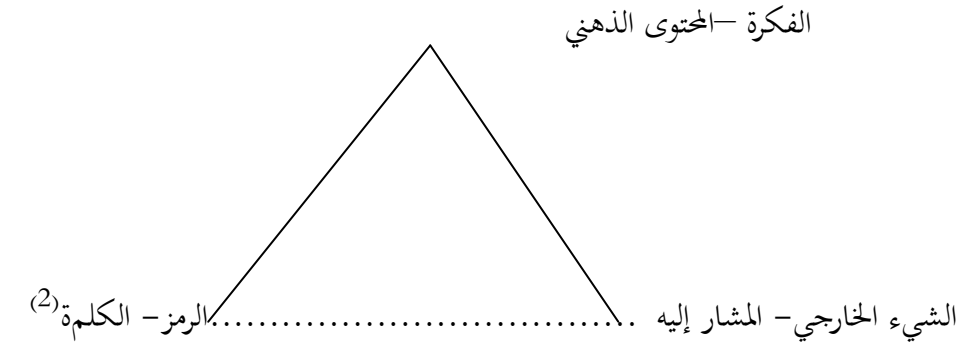
تعددت النظريات الدلالية الحديثة تبعا لاتجاهات أصحابها واختلاف وجهات نظرهم إذ أن لكل نظرية أسسها المنهجية وم نطلقاتها الفكرية التي تقوم عليها، والتي كان لها دور محوري في إثراء الدرس الدلالي ، وغايتها تتمثل في وصف المعنى وشرح طبيعته وتصنيفه إلى أنواع مختلفة، ومن هذه النظريات نجد :النظرية الإشارية النظرية الصورية ،والنظرية السلوكية ...

والتي سنسلط عليها الضوء فيما يلي :

1- النظرية الإشارية :

تعد هذه النظرية أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة . وقد أطلق عليها أصحابها مصطلح النظرية الإسمية في المعنى(theory of meaningsnaming)التي تنظر للدلالة على أنها مسماها ذاته.

والذي منح لهذه النظرية الصبغة العلمية هما العالمان الإنجليزيان أوجدن وريتشارد.[1]والتي أوضحاها بالمثلث التالي :



فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر للمعنى،وبين أنه لاتوجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز،والشيء الخارجي الذي تعبر عنه.

فالكلمة عند أوجدن وريتشارد تحوي جزأين هما:صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع[3]؛أي أن الكلمة تحمل دلالة رمزية بحيث ترمز لشيء معين مرتبط بفكرة .

ومعنى الكلمة هو أن تشير إلى شيء غير نفسها،ويوجد في هذه النظرية رأيان هما :

1- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

---

(1) عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص83.

(2)المرجع نفسه، ص 83.

(3)أحمد مختار عمر، علم الدلالة،ص55.

2- ورأي يرى بأن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.[1]

دراسة المعنى في الرأي الأول يتطلبدراسة جانبين من المثلث فقط وهما: الرمز و المشار إليه.

أما الرأي الثاني فيفرض دراسة الجوانب الثلاثةعلى اعتبار أن الوصول إلى المشار إليه يكون من خلال الفكرة أو الصورة الذهنية.

مآخذ على النظرية الإشارية:

رغم أن المفاهيم النظرية التي قدمتها نظرية الإشارة ساعدت في دراسة بعض القضايا الدلالية إلا أنها تعرضت إلى جملة من الانتقادات أهمها:

1- دراستها للظواهر اللغوية خارج إطار اللغة.

2- اعتمادها على دراسة الموجودات الخارجية والأشياء المشار إليها مما يمثل صعوبة لعدم قدرتها الإحاطة الدقيقة بكل هذه الأشياء .

3- معاني الأشياء ليست ذواتها فالمعاني مرجعها العقل وذواتها متنوعة بين المحسوسة و المجردة ونحو ذلك ومن تم فإن الضلع الأيمن الرئيسي في هذه النظرية قد أصابه الخلل ولم يعد ممثلا للعلاقة بين الكلمات و المشار إليه.[2]

4- الألفاظ المجردة كالحب، العدل، والحروفوالأدوات مثل : عن وإن ولكن ليس لها وجود خارجي تشير إلية ومع ذلك لا أحد ينكر أن لها معاني.[3]

وخلاصة القول يتضح لنا أن النظرية الإشارية تستمد مبادئها من الإشارة، ولفتت الانتباه إلى معنى الرموز بوضعها أبسط نظريات المعنى.

2-النظرية الصورية :(image theory)

تقوم النظرية الصورية على مبدأ الصور الذي يعني حصول صورة الشيء في الذهن، أوبالأحرى ما يرسم في العقل من صورات.

- ترجع هذه النظرية إلى : النظريات الكلاسيكية والأفكار العقلية عند الفيلسوف "جون لوك"loke

(في القرن السابع عشر).حيث يقول: " استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار والأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص.[1]"

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص55.

[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص53.

[3] محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،لبنان، ط1، 2004م،ص24.

أي أن أساسها الأفكار والتصورات الموجودة في عقول السامعين والمتكلمين من أجل تحديد معنى الكلمة.باعتبار أن لكل كلمة تصور موجود في الذهن. تعتبر اللغة أداة لتوصيل الأفكارأو هي تمثيل معنوي لحالة داخلية ، وما يمكن التعبير عنه لغويا يعتبر علامة تدل على فكرة معينة.

وهذه النظرية تقتضي بالنسبةلكل تعبير لغوي أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة وهذه الفكرة يجب:

1- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

2- المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

3- التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع.[2]

ولهذا يطلق عليها اسم "النظرية الفكرية"حيث أن"الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن ، وأن هذه الفكرة هي معنى الكلمة".[3]فهي تعمل على ربط التصورات بالفكر بحيث هناك علاقة بين تصور الفكرة ومعنى الكلمة

-مآخذ على النظرية التصورية :

من بين الانتقادات الموجهة لهذه النظرية ما يلي:

1-تركيز أنصار هذه النظرية على الأفكار في عقول المتكلمين و السامعين بهدف تحديد معنى الكلمةسواء أكان معنى الكلمة هو الفكرة الذهنية أو هو العلاقة بين الرمز و الفكرة.

2- ثمة كلمات كثيرة في اللغة تفتقر إلى التصور على النحو الذي أسلفناه في الكلمات والأدوات والحروف والمجردات ونحوها، ولا يستطيع المستمع أن يكون لها صورة ذهنية أو تصورا عقليا.[4]

وعلى العموم فإن النظرية التصورية لها طابع تجريديتتخ ذ التصور منطلقا لها للوصول إلى المعنى فهي تعطي الأولويةللأفكار الموجودة في أذهان المتكلمينحتى يتم التواصل والإبلاغ.

3- النظرية السلوكية: (Behavioral Theory)

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة،ص57.

[2] المرجع نفسه،ص57.

[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص85.

[4] حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص54-55.

تعد النظرية السلوكية Behavioral Theoryأوما يطلق عليها أيضا:النظرية النفسيةPsychological Theory نظرية مادية أعطت الأولوية للجانب الميكانيكي الفيزيائي. وقد شهدت نشاطا ملحوظا في أمريكا، إذ لم يقتصر عملها على علماء النفس والفلاسفة فحسب، و إنما أقبل عليها اللغويين أيضا.

وقد ركزت على الملاحظة المباشرة،ورفضت العقل و المصطلحات الذهنية.[1]

بمعنى أن هذه النظرية اهتمت بالتجربة ولم تولي اهتماما بالعقل. و السلوكية بوجه عام تقوم على جملة من الأسس منها :

1 -التشكيك في كل المصطلحات الذهنية مثل:العقل،والشعور،والفكرة، ورفض الاستبطان كوسيلة للحصول على مادة ذات قيمة في علم النفس.

2 -التقليص من دور الغرائز والقدرات الفطرية،وتركيزها علىالتربية أكثر من الطبيعة.

3 -اتجاهها الآلي أوالحتمي يرى أن كل شيء في العالم محكوم بقوانين الطبيعة.[2]

ويعتبر "بلومفيلد"Bloomfield من اللغويين الذين انصب اهتما مهم على دراسة اللغة وذلك من الجانب الشكلي المادي؛أي على ما هو موجود بالفعل فهذه النظرية تهتم بالظاهرة اللغوية فقط.

وتقوم السلوكية على مفهومي المثير والاستجابة بحيث يطلق المثير على الأحداث التي تسبق الكلام،والتي تكون سببا في كلام المتكلم أما الأحداث التي تلي الكلام فتدعى استجابة السامع.وعليه فإن السلوك الإنساني نوع من الاستجابات لمثيرات موجودة في العالم الخارجي، أو مرتبطة بالفرد الذي يؤدي السلوك،وبهذا فإن النظرية السلوكية تعتبر السلوك الإنساني واللغوي حدث يمكن تفسيره من خلال المثير و الاستجابة.

-مآخذ على النظرية السلوكية :

رغم الجهود التي بذلها أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم"بلومفيلد"إلا أنها لم تسلم من بعض النقائص التي جعلتها عرضة للنقد، ومن جملة الانتقادات الموجهة للنظرية السلوكية ما يلي:

1-إهمال النظرية السلوكية للغالبية الكبرى من كلمات للغة التي يصعب إجراء التجارب المعملية والإجراءات الكشفية لها حيث لا تستجيب هذه الكلمات نظرا لطبيعتها التي لا تتفق مع الأسس الفيزيائية الميكانيكية كالكلمات المعنوية مثل: الحب، والكلمات المجردة مثل: الحسن ...

---

[1] حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص57.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص59-60.

2-أثبت التجارب التي أجراها السلوكيون أنها ليست دقيقة في تحليل الأحداث اللغوية، وأن كثيرا من الغموض يكتنفها ، ويحول دونالوصولإلى تحليلات لغوية دقيقة على كافة المستويات، ومنها مستوى الدلالة.[1]

وعليه فالنظرية السلوكية قامت باستبعاد الأفكار المجردة والت صورات الذهنية وترى أن كل المحاولات التي تفسر أو تصف ما يجري في دماغ الإنسان أو في عقله إنما هي تكهنات تنقصها الموضوعية، ولهذا يمكن القول أن هذه النظرية لم تسهم كثيرا في تطوير الدلالة وذلك بسبب نظرتها الآلية للمعنى.

4-النظرية السياقية : (La théorie du contexte)

يعد "فيرث"firthرائد هذه النظريةكما ترتبط بمجموعة من العلماء من أمثال سينكا لر، وميتشريلي وهاليداي وغيرهم.

ويرى"فيرث" أن المعنى لايتضح إلا من خلال السياق، وأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، والتي لا يمكن تحديدها إلا بملاحظة الوحدات المجاورة لها.[2]

أي أن دراسة معاني الكلمات يفترض أو يتطلب تحليلا للسياقات و المواقف التي ترد فيها هذه الكلمات و إن كانت هذه المواقف غير لغوية .

وقد ركز أتباع هذه النظرية على الدور الذي تؤديه الكلمات في السياق حتى أن هنا كمن جرد الكلمات من المعنى مطلقا،ما لم تكنفي السياق.[3]

فالكلمة ليس لها معنى ما لم تكن ضمن سياق معين يعنى بالطريقة التي تستعمل بها أو بالأحرى الاستعمال في اللغة،ولهذا فإن معنى الكلمة يتحدد تبعا لتعدد السياقات،وقد قسم السياق إلى أربعة أنواع هي:

1- السياق اللغوي

2-السياق العاطفي

3-سياق الحال

4-السياق الثقافي

-مآخذ على النظرية السياقية:

---

[1] حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص181.

رغم ما قدمته هذه النظرية من جهود في تحليل الظاهرة اللغوية ودراستها للمعنى بواسطة السياق الذي يردفيه إلاأنها لم تسلم من بعض النقائص التي تتمثل في:

-هذا المنهج مفيد لمن يعرف الكلمة ويريد معرفة استعمالاتها السياقية الأخرى ، ولكنه لا يقدم مدلول الكلمة الواحدة لمن لا يعرفها.

-اكتفى"فيرت" بتقديم نظرية الدلالة ،ولميقدم نظرية شاملة للمعنى.

- لم يحدد جيدا مدلول مصطلح سياق Contexte وبالغ في التحويل عليه في شرح الظاهرة اللغوية[1].

وعلى العموم فإن النظرية السياقية تعطي الأولوية للسياق الذي ترد فيه الكلمة على اعتبار أن معناها يتحدد من خلال السياق.

5- نظرية الحقول الدلالية : (LaThéorie des ChampsSémantiques)

نظرية الحقول الدلالية من النظريات الدلالية الحديثة، فالمقصودبالحقول الدلالية مجموع الكلمات التي تربط معانيها بمفهوم محدد،بحيث يشكل وجها جام ع لتلك المعاني،ومبررا لها لكي ت أتلف على ذلك الوجه [2] أيأنها مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها بلفظ عام يجمعها.

بدأت في الظهور في عشرينيات القرن العشرين،وتبلورت أفكارها في مطلع الثلاثينيات مع علماء اللغة السويسريين والألمان من أمثال: جسبين، وجوليز، وتري ر .... وغيرهم وقد قامت بدراسة للألفاظ الفكرية للغة الألمانية الوسيطة.[3]

وتقوم هذه النظرية على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما بشكل منتظم يتماشى مع المعرفة والخبرة البشرية المحددة للارتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة.[4]

وهناك عدة دراسات حول الحقول الدلالية من أهمها: ألفاظ القرابة، الألوان، النبات، الأمراض، الطبخ قطع الأثاث،... وغيرها.

ودراسة معاني الكلمات يجب أن يكون مقترنا بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي.

يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ منها:

---

[1] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص185.

[2] نواري سعودي أبوزيد ، محاضرات في علم الدلالة ، ص180.

[3] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص73.

[4] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط ،2002م، ص15.

1-لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.

2-لا وحدة معجمية لاتنتمي إلى حقل معين.

3-لايصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4-استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[1]

وبمفهوم آخر تتمثل مبادئها في تحديد معنى الكلمة بتصنيفها في حقل معين دون آخر، إذ لا توجد كلمة إلا وتنتمي إلى حقل ما، فلا يمكن للكلمة أن تنتمي لأكثر من حقل دون إهمال السياق الذي تستعمل فيه الكلمة ودراساتها للعلاقات الدلالية بين الكلمات المكونة للجملة.

وقد تميزت هذه النظرية عن غيرها بمجموعة من المميزات من أهمها مايلي:

1- الكشفعن العلاقات وأوجه الش بهـ، والخلاف بين الكلمات المنضوية تحت حقلمعين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

2- يمدنا هذا التحليل بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، والتمييزات الدقيقة لكل نمط.

3- تضع هذه النظرية اللغةفي شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها التشويه المزعوم.

4- إن دراسة الكلمات على هذا الأساس تعد دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية السائدة.[2]

وعلى العموم فإن نظرية الحقول الدلالية تهتم برصد السمات الدقيقة التي تميز كلمات الحقل الدلالي الواحد عن بعضها البعض، فكل حقل دلالي ينطوي تحت موضوع واحد كما اهتمت بدراسة المعنى وتحددت معالمها في عمل معجم يضم جميع الكلمات التي تدخل في تصنيف دلالي واحد.

وقامت بكشف عددا هائلا من الفجوات في المفردات المعجمية لا في اللغة العربية وحدها ، وإنما في كل اللغات بهدف الإلمام بالعلاقات الدلالية ضمن الحقل الدلالي.

6- النظرية التحليلية:

تعد من بين النظريات الدلالية التي اهتمت بدراسة معاني الكلمات، وتحليلها للوقوف على السمات الدلالية التي تحددها تهتم هذه النظرية بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر.[3]

وقد تعددت تسمياتها فهي تعرف أيضا بنظرية الصفات الدلالية La Théorie Des Traits Semantices إلا أن أشهرها النظرية التحليلية.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،ص80.

[2] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص195.

[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ،ص91.

ترجع أصولها إلى محاولات الباحثين لوضع مقاييس لضبط معاني الكلمات وبدأت-أول مرة- ضمن البحوث الفلسفية في آراء" ديكارت " و" ليبتر" وقد تميزت أعمالهم بسيطرة النظرة الفلسفية على اللغة.[1] وتعد أعمال "لويس هيلمسليف" بداية حقيقية لها ثم تلتها أعمال :

"جورج مونان"، "وجيرو"... وغيرهم.

تأخذ هذه النظرية في دراسة معاني الكلمات مستويات متدرجة على النحو التالي:

1 -تحليل كلمات كل حقل دلالي ، وبيان العلاقات بين معانيها.

2 تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكونات أو معانيها المتعددة.

3- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.[2]

أي أنها تعمل على تحليل الكلمات التي يتضمنها كل حقل دلالي، ثم تح ليلها للمشترك اللفظي، وتحليل المعنى الواحد وتفكيكه إلى أجزاء لمعرفة العلاقات بين عناصرها، وفهمها للظاهرة ككل.

وقد قدم (JerroldKatz) و (Jerry fodor) لأول مرة نظريتهما في تحديد دلالات الكلمات في مقالهما المشهور(The Structure Semantic Theory).

والتي تقوم على:"تشذير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة وكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبع الخط من المحدد النحوي إلى المحدد الدلالي إلى المميز".[3]

وبذلك فقد ميزا بين ثلاثة أنواع من العناصر أو المكونات:

1- المحدد النحوي Grammatical Marker :

الذي اعتبراه عنصر غير أساسي، وهو ما كان خارج الأقواس: كلمة، اسم.

2-المحدد الدلالي Sémantic Marker:

وهو ماكان موضوعا بين قوسين هلاليين، وهو عنصر يمكن أن يوجد في أماكن أخرى من المعجم.

3- المميز Distinguisher:

وهو ماكان موضوعا بين قوسين معقوفين، وهو عنصر خاص بمعنى معين، ويقع دائما آخر السلسة، ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم (إلا في حالة الترادف فقط).[4]

---

[1] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، ،ص196.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص114.

[3] المرجع نفسه، ص114-115.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص116.

وتجدر الإشارة إلى أنه لايمكن لأحد معاني الكلمة أن يملك نفس العناصر التي يمتلكها معنى آخر.

ومن مميزات هذه النظرية نجد:

- وصفت بأنها أحسن تجربة لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى.

- ذكر "Ullman"أنها لعبت دورا هاما في تطوير السيم انتيك التركيبي، وأنها أول نظرية دلالية تفصيلية واضحة تستخدم في أمريكا لفترة طويلة .

- اعتبرها "Rogghe" و"Berry" القسيم للأجناس النحوية (اسم – فعل- صفة)،وكما نحتاج إلى الأجناس النحوية لشرح العلاقات داخل الجملة، فنحن في حاجة لهذه العناصر والمكونات لشرح العلاقات الدلالية.[1]

- مآخذ على النظرية التحليلية:

رغمأن هذه النظرية تساعد على الوصول إلى تحديد نوع العلاقة بين معاني الوحدات المعجمية (أهي ترادف أم تضاد)، ودراسة علاقات المعنى دراسة دقيقة إلا أنها لم تسلم هي الأخرى من النقد، ومن هذه الانتقادات ما يلي:

1 تمييزها-دون حاجة- بين المحدد الدلالي والمميز.

2 عدد المحددات الدلالية وترتيبها يبدو تحكميا.[2]

وعليه فإن النظرية التحليلية تتخ ذ التحليل أساسا لها، تبدأ عند نهاية نظرية الحقول الدلا لية؛ لأنها تقوم بتحليل الوحدات الدلا لية المصنفة في حقل أو مجال دلالي ما قصد التعرف على المصوغات التي أدت إلى وجود ألفاظ معينة ضمن حقل معين.

وفي الأخير نخلص إلى أن النظريات الدلالية الحديثة من إشارية، وتصورية ، وسلوكية، وسياقية، ونظرية الحقول الدلالية، وتحليلية، مهما اختلفت وتضاربت آرائها، إلا أن اهتمامها انصب على دراسة المعنى لتحقق بذلك إسهامات لايستهان بها في ميدان الدراسات الدلالية؛ لأنها مسألة من صميم عمل الدلالي المتخصص ومجموع ما طرحته الخبرة الإنسانية في مجال المعنى بالوقوف على مختلف أبعاده.

---

[1] المرجع نفسه، ص120-121.

[2] المرجع نفسه، ص120.

توطئة:

المصطلح الدلالي من جملة المصطلحات التي شغلت اهتمام الباحثين في مختلف مجالات المعرفة، وكونه مصطلحا جديدا يصعب تحديد مفهومه بدقة فهو لا يخرج عن مفهوم المصطلح نفسه الذي هو: عبارة عن لفظ يهتم بمفهوم واحد ويحدده، ولا يشترط أن يكون هذا المصطلح مجرد أو محسوس بقدر انتمائه إلى مجال معين. وانطلاقا من هذا يمكن أن نستنتج مفهوما للمصطلح الدلالي، وهو أنه كل مصطلح أو لفظ ينتمي إلى مجال علم الدلالة.

وقبل الشروع في دراسة المصطلحات الدلالية في كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي لنا أولا أن نقوم بتقديم قراءة حول الكتاب لننتقل بعدها إلى دراسة لأهم المصطلحات التي يتضمنها.

أولا: التعريف بصاحب الكتاب:

باحث أكاديمي جزائري، أستاذ بجامعة بلعباس، رئيس المركز الجامعي بعين تموشنت.

من أهم أثاره العلمية: كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي الذي نحن بصدد دراسته.

ثانيا: تقديم كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي

1- التعريف بالكتاب: يندرج هذا الكتاب تحت عنوان علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي لمنقور عبد الجليل، صدر عام2001م، ولم يتضمن أية طبعة وهو صادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

يحتوي على 251صفحة، وقد افتتح بمدخل عام، يشمل أهم العناصر التي يتناولها.

- يقع هذا البحث في بابين رئيسيين: باب نظري عام يضم ثلاث فصول، حاول فيه الكاتب أن يبسط معالم الدرس الدلالي الحديث. مستهلا بالبحث عن نشأة الدلالة مند الهنود إلى أن أعلن بريال عن ميلاد علم جديد يعنى بدراسة المعنى، اصطلح عليه تسمية Semantics سنة 1883م.[1] بالإضافة إلى معاينته لاهتمامات

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص11.

اللغويين والعلماء العرب بالدلالة، كما وضع مفهوما للدلالة بالرجوع إلى بعض المعاجم اللغوية والقرآن الكريم بالإضافة إلى موضوعات ومباحث علم الدلالة الحديث، وختم الفصل بمختلف النظريات الدلالية.

أما الباب الثاني: فهو الباب التطبيقي، يضم أربع فصول، يتحدث عما تناوله "الآمدي" من مسائل تخص الدلالة، وأهم جهوده في البحوث الدلالية الحديثة.

2- الغرض من التأليف:

سبب تأليف هذا الكتاب هو تعرض التراث العربي للإهمال، إذا لم يحظى بالعناية والاهتمام اللازمين لاسيما فيما يخص البحث في مختلف المجالات اللغوية وعلى رأسها مجال علم الدلالة، وذلك لوجود مجالات عديدة في التراث العربي في حاجة إلى إعادة النظر فيها وتفحصها، من أجل الخروج بنتائج مثمرة.

ولهذا وقع هذا البحث كخطوة مرحلية نحو معاينة التراث العربي في حقل اللغة، مستحضراالاهتمام بإسهامات عالم من علماء أصول الفقه "الآمدي". [1]على اعتبار أن علم الدلالة أكثر ارتباطا بعلوم الفقه عن غيرها من العلوم الأخرى، ونظرا لكون القارئ العربي في حاجة لهذا النوع من الدراسات حتى يكون على دراية وإلمام بجوانب علم الدلالة.

وهذا الأخير الذي يلقي من بالغ الاهتمام في عصرنا في كل أنحاء العالم، ما يجعله نقطة التقاء لأنواع من التفكير الإنساني يقول:" Leach ": "السيمانتيك نقطة التقاء لأنواع من التفكير والمناهج مثل: الفلسفة، وعلم النفسوعلم اللغة، وإن اختلفت اهتمامات كل باختلاف نقطة البداية."[2]

3- موضوعه:

الموضوع الأساسي لهذا الكتاب هو دراسة في علم الدلالة، والتي مكنت من إبراز دوره في الدراسات اللغوية حيث قدمت فيها هذا العلم، وذلك من خلال استعراض تاريخه ونشأته، والوقوف عند الجهود الدلالية للعلماء القدامى الأمر الذي زاد من أهميته، وقد لمعت بذلك أسماء العلماء من أمثال: "الجاحظ"، "ابن جني"

[1]عبد الجليل منقور، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص10.

[2]المرجع نفسه، ص11.

"الآمدي"، "ابن سينا"... وغيرهم كما اهتمت هذه الدراسة بعلم الدلالة عند الغرب، وإن دل هذا على شيء وإنما يدل على الجهد الكبير الذي بدله علماء العربية وغير العربية في هذا الميدان.

ثالثا: منهج الكتاب:

الكتاب متكون من: مدخل عام، وبابين تحت كل باب عدة فصول ثم قائمة مصادر ومراجع بالعربية والأجنبية، وأخيرا فهرسا للكتاب سنعرضها فيما يلي:

-**مدخل عام:** أشار فيه منقور عبد الجليل إلى أهم الإسهامات اللغوية لأسلافنا المفكرين في التراث العربي حيث عقد مقارنة بين الفكر اللغوي العربي، والفكر اللغوي الغربي، مشيرا إلى أهم الركائز التي ينبغي أن يقوم عليها فكرنا العربي في مجال البحث اللغوي.

كما تطرق إلى المجال النظري الذي يندرج تحته هذا البحث، دون أن ننسى إشارته إلى المنهج المتبع في هذا الكتاب، وهو المنهج التفكيكي.

متحدثا كذلك عن الخطة المتبعة في هذا البحث، وقد ختم مدخله هذا بشكر وعرفان لجميع الأساتذة الذين قدموا له نصحا وملاحظات حول بحثه.

– الباب الأول: سماه مدخل نظري لعلم الدلالة يندرج ضمن ثلاثة فصول:

– الفصل الأول : علم الدلالة: النشأة والماهية.

– الفصل الثاني: مباحث علم الدلالة الحديث.

– الفصل الثالث: النظريات الدلالية الحديثة.

– الباب الثاني: الدلالة عند الآمدي، وتندرج تحته الفصول التالية:

– الفصل الأول: جهود العرب القدامى في الدراسات الدلالية.

– الفصل الثاني: العلامة اللسانية عند الآمدي.

- الفصل الثالث: الخطاب الإبلاغي وحداته ومقوماته عند الآمدي.

- الفصل الرابع: الحقيقية والمجاز عند الآمدي.

ثم خاتمة وهي حوصلة لأهم ماورد في الكتاب. ومنه فإن هذا الكتاب يعد من أهم الدراسات الدلالية الحديثة تطرق فيه المؤلف إلى دراسة حول الدلالة، تضمن بذلك مختلف القضايا الدلالية متخذا"الآمدي"أنموذجا في دراسته.

رابعا أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها:

يبدو من خلال هذا الكتاب تأثر "منقور عبد الجليل" واضحا بعالم من علماء أصول الفقه وهو ا"لآمدي" من خلال كتابه الإحكام في أصول الأحكام، دارسا جهوده في التراث العربي.

ومن أهم المراجع والمصادر العربية والأجنبية التي اعتمدها ما يلي: "إبراهيم أنيس"، " الزمخشري"، "أحمد خليل" "أحمد حساني"، "ابن خلدون"، "ابن جني" ...وغيرهم.

أما من المراجع الأجنبية فنجد: Derride , Martiner, Leech, Saussure, Ullman...

وبهذا تكون مادة "منقور عبد الجليل"غنية ومتنوعة. وذلك من خلال استلهامه من بحوث من تقدمه وعاصره.

خامسا المصطلحات الدلالية في كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:

1-مصطلحات الدال والمدلول:

تعد قضية الدال والمدلول، وطبيعة العلاقة بينهما من أهم ما تناوله علماء الدلالة في بحوثهم بعد أن كانت هذه العلاقة في بداية نشأتها تجمع اللفظ بالمعنى الذي يؤديه ولكن باتساع مجال البحث في هذه المسألة وأصبحت تربط الدال بالمدلول، فالدلالة قائمة أساسا على وجود ثنائيات.

وقد تناول "منقور عبد الجليل" موضوع الدال والمدلول مستندا في ذلك على بعض الجهود التي قام بها جملة من العلماء الذين ساهموا في إثراء هذه الدراسة، وفي هذا الصدد يقول "عبد السلام المسدي": اللغة مجموعة من العلاقات الثنائية القائمة بين جملة العلامات المكونة لرصيد اللغة ذاتها".[1]

كما نجد أيضا "دي سوسير" الذي خصص حيزا وسعا لدراسة الدال والمدلول، حيث أطلق مصطلح الدليل اللساني على وجهي العملية الدلالية(الدال والمدلول)، فالدال هو القيمة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية، أما المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري.[2]

فمثلا كلمة شجرة فبمجرد سماع هذه الكلمة يتبادر إلى الذهن شكل هذه الشجرة، فالدال إذن هو الصورة الصوتية وهو يتمثل فيها نتلفظه في حين أن المدلول هو تمثيل لما هو موجود في الذهن من تصورات لذلك الشيء.

وعليه فالمدلول ليس شيئا، ولكنه تمثل نفسي للشيء، وبذلك فقد حدد "سوسير" جيدا الطبيعة النفسية للمدلول حينما أسماه مفهوما: فليس مدلول كلمة ثور هو الحيوان ثور وإنما صورته النفسية.[3]

فالمدلول لا يمكن أن يتضح إلا من خلال سيرورة الدلالة، وهو أحد طرفي الدليل أما الدال فهو الطرف الأخر للدليل، وطبيعته شبيهة لطبيعة المدلول بحيث يستحيل فصل تعريف أحدهما عن الآخر.

ومن جهة أخرى فالدال يميز بين المادة والماهية، فالماهية يمكن أن تكون مادية مثل ماهية المحتوى، ولهذا يمكن القول بأن ماهية الدال مادية دائما (أصوات ، أشياء، صور...) .[4]

يقوم علم الدلالة على أساس إبراز العلاقة بين الدال والمدلول نظرا لكونها علاقة لا يمكن ضبطها إلا من خلال التعرف على طبيعة كل من الدال والمدلولوخواصهما، ولهذا فإن الدال اللغوي ليس باستطاعته أن يحيلنا على الشيء المقصود به في العالم الخارجي بصورة مباشرة، بل لابد له من المرور بالمدلول أو المحتوى الذهني أولا.

---

[1] عبد الجليلمنقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص57.

[2] المرجع نفسه ، ص58.

[3] رولان بارث، مبادئ في علم الأدلة، محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 1987م،ص71.

[4] المرجع نفسه، ص77.

واتخذ منحى دراسة الدليل اللساني في المباحث الدلاليةعدة أبعاد ترمي إلى تعميق الدراسة لرصد العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول، وقد حدد العلماء بذلك جانبين رئيسيين لهذه الدراسة:

أ- التحليل الداخلي للدليل.

ب- التحليل الخارجي للدليل.[1]

كما توجد قضية أخرى في الدرس الدلالي، والتي كانت محل اهتمام لدى الدارسللتراث المعرفي العربي والتي تعد من الأسس الجوهرية في الدرس اللساني الحديث ألا وهي العلاقة بين الدال والمدلولأهي عرفية أم اعتباطية؟

إن الاعتباطية في الاقتران العرضي بين الدال والمدلول، تعتبر الخلية الحيوية التي تشرف على عملية التوالد الداخلي في اللغة العربية، وفي هذا الصدد يشرح الدكتور "عبد السالم المسدي" ذلك بقوله:" إن التوالد المستمر في رصيد اللغة سببه السيمة العربية في حصول الألفاظ دوال على المعاني وبهذا يتسنى الحزم بطواعية الألفاظ على عبور المجالات الدلالية الواحد بعد آخر". [2]بمعنى أن اللغة لا يمكنها أن تولد ألفاظ جديدة ما لم تكن علاقة الدال والمدلول رهينة الاعتباطية هذه الأخيرة تجعل اللغة قادرة على التجديد المتواصل.

ومن الذين نادوا باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول نجد:"الآمدي" الذي يقول:" إن دلالات الأسماء على المعاني ليست لذواتها، ولا الاسم واجب للمعنى بدليل انتفاء الاسم قبل التسمية، وجواز إبدال اسم البياض بالسواد ابتداء الوضع".[3]وهذا يعني أن وضع الدال بإزاء مدلوله وضع اختياري لا يخضع لأي علة.

رغم القول باعتباطية الدليل اللساني (الدال والمدلول) إلا أن هذا لا ينفي وجود اتجاه آخر يقر بالعلاقة الطبيعية بينهما.

وعليه يمكن القول أن مسألة الدال والمدلول أصبحت من أهم القضايا الدلالية الحديثةالتي أولاها العلماء اهتماما كبيرا من خلال الدراسة التي خصوها بها، وهذا ما جعل الدلالة قابلة للاتساع وذلك من خلال ارتباط الدال بمدلوله مما كسب هذا الارتباط مرونة وحركية.

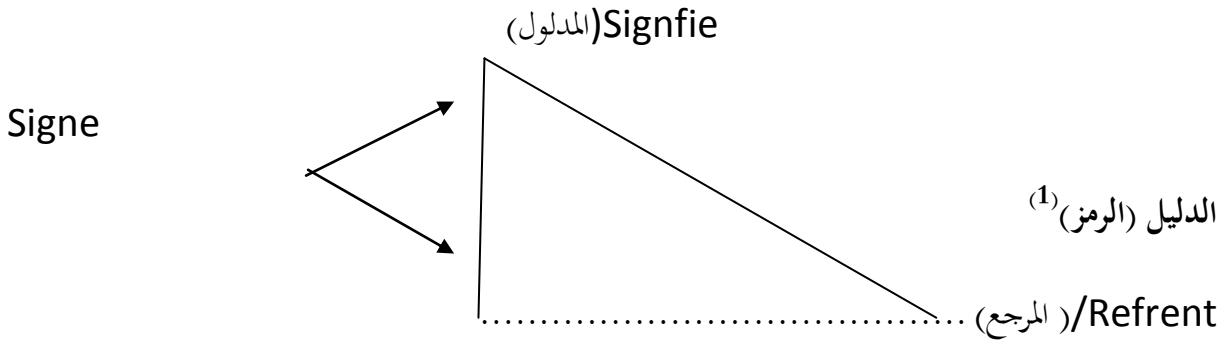
---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص62.

[3] محمد علي فالح مقابلة، الدلالة التركيبية لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات، الحديثة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية 2006م، ص25.

ويتضمن الدال والمدلول مصطلحات فرعية وضحها "منقور عبد الجليل" من خلال المخطط التالي يبرز فيه العلاقات التي يقيمها الرمز اللغوي مع الدال والمدلول والمرجع.



أ– الرمز: Signe

اللغة هي نظام من العلامات المعبرة عن أفكار وبهذاومقارنة بالأنظمة التواصلية الأخرى كنظام لغة الصم البكم أو نظام الطقوس والشعائر أو الإشارات العسكرية، وما إلى ذلك تبقى اللغة الأهم من هذه الأنظمة.

ويدعم هذه الفكرة الدكتور "أحمد مختار" في قوله: "ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة، فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان".[2]

وقد عرف بعضهم الرمز بأنه مثير بديل يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره، ومن أجل هذا قيل إن الكلمات رموز؛ لأنها تمثل شيئا غير نفسها.[3]

بمعنى أن الرمز يدل على مفهوم أو شيء معين، وهو بذلك أداة أووسيلة للتعبير عن أفكار ومقاصد محددةشأنه في ذلك شأن الصور، والجداول، والرسوم التوضيحية والبيانية.

والرمز إما لغوي أو غير لغوي.

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،ص58.

[2] المرجع نفسه،ص57.

[3] صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، ص57

ومثال الرمز اللغوي تجربة سائق السيارة والعائق (شخص يقود سيارة- يجد أمامه لافتة مكتوب عليها الطريق مغلق. إذا سار السائق ولم يعبأ بالرمز فإنه سيضطر إلى العودة حين يصل إلى العائق. ولكن إذا عمل بما جاء بالرمز فيستدير بمجرد رؤيته ويعود.[1]

بمعنى أن اللافتة استدعت شيئا غير نفسها وهي بديل استدعى لنفسه نفس الاستجابة التي قد تستدعيها رؤية العائق.

أما مثال الرمز غير لغوي سماع الجرس في تجربة "بافلوف" فالجرس قد استدعى شيئا غير نفسه بدليل أن الكلب حين يسمع الجرس لا يتوجه إليه ولكن إلى مكان الطعام.[2]

ب- المرجع: (Refrent)

يعني الشيء الخارجي الذي يحيلنا عليه الدليل اللساني، وهو عالم غير لغوي، وهو لا يحدد فقط بالأشياء المادية المحسوسة فكثير من المراجع لا توجد إلا في إطار الخطاب اللغوي فمثلا: حب أو صداقة مسجل في الخطاب اللساني، ولكن لا نجد قيمتها الدلالية الحقيقية إلا داخل المجتمع اللغوي.[3]

ودراسة المرجع عند علماء الدلالة لم تحسم ذلك الجدل الدائر حول تحديد الموجودات في عالم الأعيان حيث أن المرجع الذي يحدد في السياق اللغوي أو في الصيغة المعجمية لا يمكنه أن يحيل إلى الشيء المعين في العالم الخارجي في حالة دقيقة.[4]

بمعنى أن الموجودات في العالم الخارجي تتسم بالتعددية والتصنيف المتداخل، حتى وإن كانت تنتمي لحقل واحد يضم موجودات من نفس النوع.

لهذا يتوجب علينا عند وصف المدلول أن نقوم أولا باستخراج الخصائص المشتركة والتي تكون ملازمة للمراجع.

2- مصطلحات المعنى:

---

[1] حامد صادق قنيبي ، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ص49.

[2] المرجع نفسه ، ص49.

[3] عبد الجليلمنقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص58.

[4] المرجع نفسه، ص61.

يعرف المعنى مفاهيم متعددة في المعاجم اللغوية من بينها: (معجم الصاحبي في فقه اللغة) " لابن فارس" الذي يقول:"فأما المعنى هو القصد والمراد، ويقال عنيت الكلام كذا أي قصدت وعمدت". [1] فالمعنى في اللغة إذن هو المقصود من الكلام. أما في الاصطلاح فيعرفه "جون لاينز" بقوله:"المعنى عبارة عن مزيج من العلاقات السياقية والنحوية والمعجمية والدلالية، وكل واحدة منها تحمل معها من هذا المزيج في سياقها الخاص المميز ولهذا فكل فروع اللغة مرتبطة بالمعنى"[2] ؛ أي أن المعنى لا يخرج عن الوظيفة الكلامية وهومرتبط باللغة.

أما "الشريف الجرجاني" فيعرف المعنى على أنه:" الصور الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها اللألفاظ والصورة الحاصلة في العقلمن حيث أنها تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث أنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما".[3]بمعنى أنه مجموعةالتصورات الموجودة في الذهن فبمجرد حصول هذه التصورات في العقل يتكونلنا مفهوما أما عندما نقصد اللفظ تسمى معنى.

ونظرا لأهمية المعنى في الدراسات اللغوية والدلالية على اعتبار أن دراسة المعنى نقطة التقاء الفكر واللغة إذا لايعقل وجود لغة بدون معنى، فهما وجهين لعملة واحدة حيث ظهر أثره واضحا في مناهج البحث اللغوي سواء كان ذلك من طرف العلماء واللغويين القدامى أو المحدثين، والذي يعد منقور عبد الجليل واحد منهم حيث تعرض لأنواع المعنى في الفصل الثانيمن الباب الأول ضمن مبحث أقسام الدلالة حيث قسمه إلى خمسة أنواع والتي سنتطرق إليها فيمايلي:

أ– المعنى الأساسي أو التصوري: وهو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة. [4] ولهذا النوع من المعنى مرادفات أخرى منها :"المعنى المفهومي " Coceptual Meaning، أو الإدراكي Cognitive وهو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة المتمثلة في التفاهم ونقل الأفكار.[5]

---

[1] أبي الحسن بن زكريا الرازي ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح، عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت، لبنان،ط1، 1993، ص192.

[2] مليكة بلقاسمي، علم الدلالة اللغوي عند جون لاينز وملامحه في الدرس الدلالي الغربي القديم، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات الأجنبية جامعة الجزائر،2010، ص69.

[3]الشريف الجرجاني، التعريفات، ص236.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص64.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص36.

نفهم من هذا كله أنه واجب على المتكلمين بلغة ما أن يشتركوا في المعنى الأساسي. وقد عرف "نيدا"(Nida) هذا النوع من المعنى بأنه المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة" [1]؛ أي أنه المعنى الخاص بالكلمة الواحدة حتى وإن كانت مستقلة عن الكلمات الأخرى.

ب– المعنى الإضافي أو الثانوي: وهو معنى زائد عن المعنى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة [2]؛ أي أنه لا يتضمن صفة الثبوت، وإنما يتغير بتغير السياق فهو مقرون به.

ويعرف كذلك بأنه المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشيرإليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. [3]

وخير مثال:كلمة امرأة التي يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي: (إنسان +أنثى+ بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم معيار الاستعمال الصحيح للكلمة، وبالمقابل هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية قابلة للتغير من زمن إلى آخر. [4]

بمعنىأن كلمة امرأة لها معاني أساسية تدخل في إطار التداول، ومعاني أخرى ثانوية مرتبطة بالزمن.

ج– المعنى الأسلوبي : وهو المعنى الذي يحدد قيما تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع. [5]يحيلنا هذا التعريف إلى أن هذا النوع من المعنى مرتبط بقيم ثقافية واجتماعية تقيد استعماله ولا يخرج عنها.ومن أمثلة المعنى الأسلوبي:Father و Daddy اللتان تتفقان في المعنى الأساسي أما الثانية فيقتصر استعمالها على الشخص الحميم.

كذلك الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلة– حرمه– زوجته– وامرأته...). [6]

---

[1] المرجع نفسه، ص37.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص64.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص37.

[4] المرجع نفسه، ص37.

[5] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، 64.

[6] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص38.

د- **المعنى النفسي**: وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم. [1]فهذا النوع من المعنى يوحي إلى ما يحتويه اللفظ من دلالات عند الفرد، وهو بذلك معنى ذاتي وبالتالي يمكن اعتباره معنى مقيد بالنسبة لمتحدث واحد فقط لا يتميز بالعمومية والتداول بين الأفراد جميعا نظرا لكونه مرتبط بالفرد الواحد دون سواه.

ويظهر بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء، وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني النفسية في صورة واضحة قوية اتجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة. [2] فالمعنى النفسي بهذا المفهوم مرآة عاكسة لدلالات النفسية والداخلية للفرد المتكلم.

هـ- المعنى الإيحائي : وهو ذلك النوع من المعاني الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.[3]

وقد حصر "أولمان" تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاث تأثيرات وهي: التأثير الصوتي، التأثير الصرفي، والتأثير الدلالي.[4]

وعلى العموم فتقسيم المعنى في علم الدلالة عند "منقور عبد الجليل" يخضع لمبدأ عام ملخصه أن القيمة الدلالية للوحدة المعجمية لا يمكن اعتبارها دلالة قارة إنما يخضع تحديد تلك القيمة لمجموع استعمالات هذه الصيغة في سياقات مختلفة.

3- مصطلحات التطور الدلالي:

إن مسألة التطور الدلالي من أهم القضايا الدلالية الحديثة، وقد اهتم بها العلماء مند أوائل القرن التاسع عشر الميلادي حيث عمدوا من خلالها إلى تغييرالمعنى بالاعتماد على قواعد وقوانين تضبطه.

---

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، 64.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص39.

[3] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، 64

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص39-40.

وهناك من يتخذ مصطلح تغيير المعنى بدل من مصطلح التطور الدلالي، وفي هذا الصدد يقول "عبد السلام المسدي": "إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية مادامت تتداول فإنها تتطور ومفهوم التطور هنا لايحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا، وإنما هو مأخوذ في معني أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل بيني في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التغير من البطء بحيث يخفي عن الحس الفردي المباشر".[1]

انطلاقا من قول "عبد السلام المسدي" نفهم أن مصطلح تغير المعنى، الذي يراد به تغير الألفاظ لمعانيها بحكم أن الألفاظ تربط بدلالتها هو أكثر ملائمة من مصطلح التطور الدلالي.

هذا الأخير الذي يعرفه "منقور عبد الجليل" بقوله: "هو ظاهرة طبيعية يمكن رصدها بوعي لغوي في حركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر".[2]

ونجد "بيار جيرو" كذلك يقول: "يتغير المعنى لأننا نعطي اسما عن عمد لمفهومما من أجل غايات إدراكية وتعبيرية إننا نسمي الأشياء، ويتغير المعنى لأن إحدى المشتركات الثانوية (معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعية) تنزلق تدرجيا إلى المعنى الأساسي وتحل محله فيتطور المعني" [3]؛ أي أن المعنى يتغير عندما تمنح اسم بمفهوم ما، وسبب تغيره هو أن المعنى الثانوي المتمثل في السياقات أو القيم التعبيرية يفسح المجال للمعنى الأساسي هذا الأخير الذي يأخذ مكانة وبالتالي يحدث تطور دلالي.

وأهم عوامل التطور الدلالي حسب " منقور عبد الجليل" هي:

1- العامل الاجتماعي الثقافي.

2- العامل النفسي.

3- العامل اللغوي.[4]

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] المرجع نفسه، ص70.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص70-71.

فالعامل الاجتماعي الثقافي سبب من أسباب التطور الدلالي، والذي يظهر في عدة صور:

أ- الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقيه. [1]بمعنى أن انتقال الدلالة من المحسوس إلى المجرد يكون مرهون بالعقل، والذي يتم عادة بصورة تدريجية، وليس دفعة واحدة.

ب- يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معينة في دلالات تحددها. [2]

يمكن القول أن الاتجاه في مثل هذه الحالات يميل نحو التضييق في معنى الكلمة، وذلك بانتقالهامن الاستعمال العام إلى المجال الخاص.

- أما العامل النفسي فيقصد به المشاعر العاطفية والنفسية، والذي يعني إبدال الكلمة الحادة بكلمة أكثر قبول منها هذا مايجعل المعنى يتغير.

- أما العامل اللغوي حسب "منقور عبد الجليل"هو: أنه عندما تكون هناك فجوة معجمية في صلب اللغة ولا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجأاللغويين إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق. [3]

بمعنى أن التطور الدلالي تحكمه عدة عوامل: اجتماعية، نفسية، وثقافية...الخ مما يؤدي إلى تغير العناصر اللغوية لدلالتها.

أما بالنسبة لأشكال التطور الدلالي فقد تناولها العديد من العلماء والباحثين، وذلك من أجل الإحاطة بمختلف جوانبه ويمكن إجمال أشكال التطور الدلالي في خمس مظاهر أوردها "منقور عبد الجليل" وهي: تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة، رقي الدلالة، وتغير مجال الاستعمال (المجاز).

أ- تخصيص الدلالة:

يعني تخصيص الدلالة تحويلها من المعنى الكلي، إلى المعنى الجزئي، أو تضيق مجال استعمالها. [1] بمعنى تحديد معاني الكلمات، وتقليلها ومنه تخصيص مجال استعمال الدلالة وهو ما يعرف أيضا بتقليص الدلالة.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص238.

[2]المرجع نفسه، ص239.

(5)عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص71.

والتخصيص يصيب أيضا دلالة بعض الألفاظ، وقد تحدث عنه المناطقة والفلاسفة الذين أطلقوا عليها تسميةالدلالة العامة كونها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة، ويصفون اللفظ حينئذ بأنه كلي [2].

فاللفظ الكلي هو الذي يصلح لأن يشترك في معناه أفراد كثيرة لاشتراكها في صفة أو مجموعة من الصفات

ومن أمثلة اللفظ الكلي كلمة شجرة والتي تطلق على كل شجرة من الأشجار الموجودة في الكون.

أما الدلالة إذا ضاق مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئيا، وأن الدلالة قد تخصصت مثال ذلك شجرة برتقال والذي يستبعد الآلاف من أنواع الأشجار الأخرى.[3]

بمعنى أنها أخص في دلالتها من كلمة شجرة.

ونجد الدكتور "أحمد مختار عمر" يقول": يمكن تفسير التخصيص أو التصنيف بعكس ما فسر به توسيع المعنى". [4]

فالتخصيص إذن ناتج عن إضافة بعض ملامح التمييزية للفظ.

ولتقديم صورة واضحة أكثر عن تخصص الدلالة نقدم الأمثلة التالية:

- في لهجات الخطاب تخصصت كلمة الطهارة وأصبحت تعني الختان. [5]

- كلمة الحريم فبعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس أصبحت الآن تطلق على النساء[6].

كذلك تخصيص دلالة العروس التي كانت تشمل الذكر والأنثى فصارت في الاستعمال اللاحق مقتصر على الأنثى.[7]

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص72.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص152.

[3]المرجع نفسه، ص152.

[4]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص246.

[5]المرجع نفسه،ص246.

(6) صلاح الدين صالح حسنين ، الدلالة و النحو ، مكتبة الآداب ، ط 1 ، د.س، ص84.

[7] مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي، الإشكال والأشكال والأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص183.

-لفظ السبت في اللغة الدهر ثم خص في استعمال اللغة لأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر أي أن لفظ السبت كان يدل على الدهر مطلقا ثم خصصه الاستعمال اللغوي للدلالة على فرد من أفراده وهو أول أيام الأسبوع.[1] ومنه فإن تخصيص الدلالة يؤدي إلى تخصيص معنى اللفظ وبالتالي تضييق مجاله.

ب- تعميم الدلالة:

معناه أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل [2]؛ أي الانتقال من المعنى الخاص إلى المعنى العام.

وتعميم الدلالة ظاهرة لغوية معاكسة في اتجاهها لظاهرة تخصيص الدلالة؛ أي أن اللفظ الجزئي يتحول إلى لفظ كلي. يقول الدكتور "إبراهيم أنيس": " غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات في تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغييرها".[3]

هذا يعني أن تخصيص الدلالة هو الأكثر شيوعا واستعمالا من تعميم الدلالة في اللغات، وبالتالي يكون أثره في تغيير وتطوير الدلالة أقل. ومن أمثلة تعميم الدلالة:

-كلمة ورد وهو نوع من الزهر، ولكن كثيرا من الناس يطلقون لفظ ورد على كل زهر.[4]

- كلمة شلل التي كانت ذات دلالة ضيقة تقتصر على يبس في اليد، ثم اتسعت دائرتها الدلالية في كلام لاحق واستغرقت الجسم كله.[5]

أي أنها اشتملت على مدخلات جديدة فصارت ذات عمومية.

- كلمة البأس في أصل معناها كانت خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كل شدة.[1]

---

[1] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1997م ص240.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص72.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص362.

[4] المرجع نفسه ، ص362.

[5] مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي، الإشكال والأشكال والأمثال، ص182.

– كلمة القاموس ومعناها الأصلي المحيط أو البحر الأعظم، وقد استعمل "الفيروز آبادي" هذه الكلمة عنوانا لمعجمه قاموس المحيط، وعندما اشتهر هذا المعجم وشاع استعماله بين الناس أخذوا يطلقون كلمة قاموس على كل معجم وليس على معجم "الفيروز آبادي" فقط[2]؛ أي أن كلمة قاموس أصبحت تحمل معنيان هما: البحر العظيم والمعجم.

ولقد وردت كلمة التعميم في تعاريف لعلماء عدة نذكر منهم "الفرابي" على سبيل المثال حيث يقول:

" والاسم الذي يقول بعموم وخصوص هو أن يكون اسما لجنس تحته أنواع، ويكون ذلك الاسم بعينه لقبا لبعض أنواع ذلك الجنس".[3]

وخلاصة القول أن تعميم الدلالة مرادف لتوسيعها، والمقصد المتعين منه أن دائرة دلالة الكلمة تتسع فتشمل أشياء جديدة لم تكن موجودة في دائرة دلالتها، وهو شكل من أشكال التغير الدلالي.

ج– انحطاط الدلالة:

يدرجه علماء الدلالة تحت مصطلح نقل المعنى. [4]ونعني بانحطاط الدلالة فقدان اللفظ قوته من جراء الاستعمال والتداول بين الناس حيث يستعمل في مجال أضعف مما وضع له؛ أي أن معنى الكلمات ينحط ويصل إلى الحضيض. وفي هذا الصدد يقول" إبراهيم أنيس": "وكثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير فهناك ألفاظ تبدأ حياتها لأن تعبر في قوة عن أمر شنيع".[5]

ومن الأمثلة على ذلك طول اليد التي استعملت في الحديث الشريف للدلالة على السخاء و الجود في حين يستعملها الناس اليوم للدلالة على السرقة.[6]

---

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص155.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص362.

[3] عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص64.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص72.

[5] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص156.

[6] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص363.

أي أن دلالة طول اليد كناية عن السخاء والكرم، وهي قيمة عليا لكنها أضحت وصفا للسارق.

ومن ذلك أيضا التِنْبَلْ والتِنْبَالْ والتِنْبَالَةُ، وهي في كلام السابق الرجل القصير، وذلك ليس كذلك في كلام اللاحق، إذ أنها تدل على من وسم بالخمول والحماقة.[1]

وعليه يمكن القول أن الكلمات تكون لها قيمة عليا،لكن بعد وقت قصير قد تهبط إلى الحضيض، وتفقد بذلك رقيها.

د- رقي الدلالة:

وهو نقيض ما تقدم والمتمثل في الحديث عن انحطاط الدلالة. ويدرجه علماء الدلالة حسب "منقور عبد الجليل" تحت مصطلح نقل المعنى أيضا، إذ تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمالالاجتماعي.[2]

ونعني برقي الدلالة أن دلالة الكلمات ترتقي وتصل إلى القمة. فتقوي بذلك دلالة بعض الألفاظ الشائعة الاستعمال. يقول "إبراهيم أنيس" نقلا عن "فندريس": "أن مارشال قد انحدر إلينا من خادم الإسطبل وأن لفظ Knight التي كانت تعبر في فروسية القرون الوسطى عن مركز مرموق انحدرت إلى لغات أوروبا من معنى أصلي وهو ولد خادم.[3] ومن الأمثلة على ذلك:

- كلمة العفش: التي كانت تعني سقط المتاع تطلق على جهاز العروس وأثاثها الثمين الغالي.[4]

ومن ذلك أيضا كلمة الشاطر، إذ أنه في كلام السابق ذو ايحاءات سلبية، وضلال هامشية مقيتة، فهو يعني قديما الذي نزح عن أهله وتركهم مراغما أو مخالفا بعد أن أعياهم خبثا وفي معنى قريب مما تقدم قيل إن

الشاطر – وهذا معنى لا يدافع الأول بل يساوقه– وهو الذي أخد في نحو غير الاستواء، ولذلك قيل له شاطر.[5]

شاطر.[5]

---

[1] مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي، الإشكال والأشكال والأمثال، ص184.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص72.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 140.

[4] صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، د.س، ص86.

[5] مهدي أسعد عرار، التطور الدلالي، الإشكال والأشكال والأمثال، ص183.

وعلى العموم فإن المقصد المتعين من رقي الدلالة هو أن تغدو دلالة الكلمة راقية تستحسن قبول المجتمع.

هـ- أما فيما يخص تغيير مجال الاستعمال (**المجاز**) فيكون بنقل الدلالة من مجالها الحقيقي إلى مجال المجازويمثلون لها بكلمة رسول التي كانت تطلق على الشخص الذي يرسل لأداء مهمة ما، فحول مجال استعمالها الدلالي فأصبحت تطلق على شخص النبي حيث تتبادر إلى الذهن كلما استعملت ضمن الخطاب اللغوي العادي.[1]

4- مصطلحات الحقيقة والمجاز:

خصص "منقور عبد الجليل" فصلا كاملا تحدث فيه عن الحقيقة والمجاز والعلاقة بينهما مستندا على ما قدمه "الآمدي" من دراسته لهذين المصطلحين.

أ-الدلالة الحقيقية:

الحقيقة في المفهوم العام تعني الصورة الثابتة للشيء في أذهان الناس يجمع كلهم أو السواد الأعظم منهم على أنها الحقيقة، وهي نقيض الباطل أو الزيف.[2]

فالحقيقة إذن هي الوجود الفعلي للشيء الذي يكون راسخا في الأذهان وهي خلاف الباطل، فعندما نصطلح على لفظ ما أنه حقيقي يعني أننا حصرنا مجاله في الدلالة الأصلية.

ويوضح "الآمدي"هذه المسألة بقوله: "أما الحقيقة فهي في اللغة مأخوذة من الحق، والحق هو الثابت اللازم وهو نقيض الباطل، ومنه يقال حق الشيء حقه ويقال حقيقة الشيء أي ذاته الثابتة اللازمة.[3]

فالحقيقة بالمعنى اللغوي مرتبطة بالحق وهو الشيء الثابت الذي لا يتغير.

أما المفهوم الاصطلاحي لها فيؤسسه "الآمدي" على اعتبار الوضع أو الاقتران العرفي بين الدال والمدلول.[4]

ويتوضح مفهوم الحقيقة الاصطلاحي هنا من خلال الارتباط الموجود بين الدال والمدلول.

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص72.

[2] المرجع نفسه ، ص72.

[3] المرجع نفسه، ص 226.

[4] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص227.

ومثال الدلالة الحقيقية الأسد المستعمل في الحيوان الشجاع العريضالأعالي، والإنسان في الحيوان الناطق.[1]

بهذا تكون الحقيقة من مباحث اللغة التي تخضع دلالتها لتواضع عام، وعليه فالدلالة الحقيقية هي كل دلالة مستعملة فيما وضع لها أصلا.

ب–الدلالة المجازية:

المجاز في اللغة: يعني الانتقال من حال إلى حال أي تجاوز اللفظ لدلالته الأصلية إلى دلالة جديدة فالدلالة الأولى هي الدلالة الحقيقية والدلالة الثانية هي الدلالة المجازية [2]؛ أي أن المجاز هو خروج اللفظ عن أصله الحقيقي إلى أصل آخر غير حقيقي.

يقول "الآمدي": "وأما المجاز فمأخوذ في اللغة من الجواز، وهو الانتقال من حال إلى حال ومنه يقال: جاز فلان من جهة إلى جهة كذا".[3]

وهناك وضعين مختلفين للمجاز أولهما أن اللفظ المجاز يتواضع على استعماله أهل اللغة فيجرونه بينهم ويدخلونه في نظام تعاملهم اللغوي، وثاني الوضعين هو استعمال اللفظ في مجال دلالي جديد.[4]

فالمجاز يتفق عليه طائفة من أهل الاختصاص ثم يتواضعون على استعماله، ونقل دلالة اللفظ الأصلية إلى دلالة مجازية فالمجاز من طرق التوليد يلجأ إليه عندما يعجز اللفظ الحقيقي عن تأدية الغرض المراد.

تطرق "منقور عبد الجليل" إلى العلاقة التي تربط الدلالة الحقيقية بالدلالة المجازية من خلال اقتران الدال بمدلوله فالدلالة الحقيقية تقود بالضرورة إلى دلالة مجازية وبالتالي فهناك علاقة تشابه تجمع بين الدلالتين.

وخير مثال على ذلك قولنا: "رأيت أسدا في المعركة فعلاقة الأسد بالشجاعة– وهي الدلالة المرادة– هي علاقة تضمن من جهة وعلاقة التزام من جهة أخرى إذ اعتبرت الشجاعة أحد المقومات الأساسية للأسد".[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص227.

[2] المرجع نفسه، ص229.

[3] المرجع نفسه ،229–230.

[4] المرجع نفسه، ص 230.

[5] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص 75.

ويشرح "عادل فاخوري" علاقة الدلالة المجازية بالدلالة الحقيقية بمنهج نظري فيقول:" بما أن مدلول الألفاظ عامة يؤلف مجموعة من الصفات من حيث المفهوم أو مجموعة من الأجزاء من جهة كونه أمرا خارجيا، كان من البديهي لتعين العلاقة بين المدلول الأصلي والمدلول المجازي أن ينطلق علم البيان من النسب القائمة بين أية مجموعتين من الصفات أو من الأجزاء.[1]

إن وجود التشابه بين الدلالة الحقيقية والمجازية لا ينكر وجود فرق بينهما ولهذا يتبين لنا أن مبحث الحقيقية والمجاز امتدادا للجهود الدلالية التي ساهمت في إبراز السبيل نحو تطوير مفاهيم المنظومة اللغوية التي تملك القدرة على التجدد المستمر من أجل مواكبة روح العصر.

5- مصطلحات السياق:

تعد اللغة من الأنظمة التي تجمعها علاقات بين مختلف وحداتها، والتي تكون قابلة للتغير والتجدد، ولهذا فإن تحديددلالة الكلمة يتطلب تحديد مجموع السياقات التي ترد فيها. وللسياق مرادفات في اللغة العربية وهي: المقام، الحال، المقتضى...الخ. وقد جاء في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" قوله:"السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حد والشيء. يقال: ساق، يسوق، سوقا، والسيقة: ما استيق من الدواب ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته والسوق مشتقة من هذا.[2]

ولقد حصل تطور هام في مفهوم السياق إذ لم يعد مرتبط بالجانب اللغوي فقط الذي يهتم ببيان دلالته اللغويةولكنه ارتبط بجوانب أخرى كالوضع، والمقام، وذلك من أجل التواصل.

يقول الدكتور "عبد القادر الفهري": في ذلك:"اختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم التي يعبر عنها اللفظ المشترك يتطلب مجهودا معرفيا خاصا، ويتسبب أحيانا في أخطاء، ويقع رفع الالتباس عن طريق

السياق الاجتماعي المباشر أو السياق الخطابي أو الوضع الذي يحدث فيه التواصل أي كل مصادر المعلومات المتوفرة لرفع اللبس"[3]؛ أي أن مفاهيم الكلمات لا يمكن فهمها إلا إذا كانت ضمن سياق معين فهو الذي يرفع اللبس عنها، وبالتالي يحدث التواصل. وهو كذلك حوار الكلمات للتلاصق الركني للجمل في الملفوظ؛ أي

---

[1] المرجع نفسه، ص 75.

[2] أبو الحسين بن زكريا الرازي ، مقاييس اللغة، تح، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 2008م، ص117.

[3] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 89.

مايسبقها وما يلحقها من مفردات، وعادة وما تعد العوامل الصوتية والنحوية الصرفية في تركيب الكلام مظهرا سياقيا أو تركيبا".[1]

ونظرا لأهمية السياق فقد تطرق إليه جل العلماء في مؤلفاتهم من بينهم "منقور عبد الجليل" الذي تحدث عنه في كتابه هذا، وذلك في الفصل الثالث من الباب الأول، مبينا أنواعه من خلال النظرية السياقية.

أنواعه من خلال النظرية السياقية.

يقول "مارتيني":" خارج السياق لا توفر الكلمة المعنى". [2] فبدون السياق تصبح الكلمة بلا معنى فهو الذي يساعد على إبراز مفهومها والمقصود منها. إن دلالة الكلمة تتعدد بتعدد السياقات وتنوعها، وذلك تبعا لتنوعها اللغوي وقد قسمه "منقور عبد الجليل" في نظريته السياقية إلى أربع أنواع نوردها فيمايلي:

أ– السياق اللغوي: (Lingwistic Context)

لقد أعطى "منقور عبد الجليل" تعريفا لمصطلح السياق اللغوي بقوله: " فالسياق اللغوي يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغير يمس التركيب اللغوي، كالتقديم والتأخير لعناصر الجملة فقولنا: "زيد أتم قراءة الكتاب" تختلف دلالتها اللغوية عن جملة: " قراءة الكتاب أتمها زيد".[3]

ومصطلح السياق يشير إلى مايحيط باللفظ من وحدات معجمية، أو هو مجموعة الوحدات اللغوية التي تسبق أو تلي اللفظ المقصود بالدرس ويمكننا التمثيل له بالأمثلة التالية:كلمة يد وما يمكن أن تقع فيه من سياقات لفظية مختلفة على هذا النحو: للعلماء المصلحين يد بيضاء على الأمة، وتأتي له دلالات متنوعة لتنوع السياقات كما في الأمثلة الآتية:

يد الفأس: مقبضها.

سقف في يده: ندم.

يد الرَّجل: جماعة قومه وأنصاره.[1]

---

[1] عبدالقادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، ص97-98.

[2] عبد الجليل منقور علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص90.

وقد ورد مصطلح السياق اللغوي كذلك في المعاجم اللغة العربية حيث نجد في مقاييس اللغةمن أن البث تفريق الشيء و إظهاره، ويقال: بثوا الخيل في الغارة. وبث الصياد كلابه على الصيد.[2]

ومن أمثلةالاستشهاد بالسياق اللغوي في المخصص ما جاء في مجال (الأنهار) قول "ابن السكين": هو النَهْرُ والنَهَر. وعن "ابن دريد": "أصل ذلك من السِعَةَ والفُسْحَة.[3]

وعليه يتبين أن للسياق اللغوي دوربارز في إيضاح المعنى وتفسيره.

ب– السياق العاطفي الانفعالي: (Emotional Context)

أما السياق العاطفي الانفعالي فهو يحدد دلالة التركيب من معيار قوة، أو ضعف الانفعال حسب "منقور عبد الجليل"، فبرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلاَ أنَ دلالتها تختلف مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين (اغتال) و (قتل).[4]

أي أنَ هذا يحيل إلى مرتبة الانفعال الذي يلازم الفعل فالأول يشير إلى أن المغتال يشير إلى طبقة اجتماعية عالية أما الثاني والمتمثل في القتل له دلالات تختلف عن الفعل الأول والتي تشير إلى أن فعل القتل قد يكون بطريقة عنيفة. ومن أمثلة السياق العاطفي نذكر قولنا إن فلان جبان، أو أنه يخاف، فإن المعنى في الحالتين يتضمن صفة الخوف أو

الجبن، ولكنه الجملة الأولى تحمل في طياتها درجة من في الحالتين صفة الخوف أو الجبن، ولكن الجملة الأولى تحمل في طياتها درجة من الاحتقار والإهانة، وأشد مما يحتمله المعنى في الجملة الثانية.[5]

كذلك كلمة (Love) الانجليزية غير كلمة(Like)رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب.[6]

---

(1) ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ط1، 2010م، ص199.

(2) عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، ص104.

(3)المرجع نفسه، ص104.

(4) عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 90.

(5) عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، ص106.

(6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70

كما نجد مثالا آخر، وهو لفظ السرور الذي تنطوي تحته مجموعة من العناصر وهي الابتهاج، الاستبشار الارتياح، الفرح، المرح.[1] من خلال المثال يتضح أن كل عنصر من هذه العناصر، يعبر عن درجة من المعنى العام الذي تحمله، هذا المعنى يندرج ضمن الحقل العاطفي الذي يتضمنه، وعليه فإن السياق العاطفي هو الجانب أو المستوى من المعنى الذي يجسد شعور المتكلم، ووجهة نظره حول موقف ما في سياق معين.

ج– سياق الموقف أو المقام: (Situationnel Context)

وهو يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام، وقد أطلق اللغويين على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية.[2]

بمعنى أن هذا النوع من السياق يتمثل في مجموع الظروف المحيطة بالكلمة، والتي تضفي على الكلام صيغة جديدة، وبالتالي فهي تميزه عن السياقات الأخرى، وهو بذلك عنصر أساسي تتوضح أهميته في بيان معاني الكلمات.

وهذا السياق يركز على حالة المتكلم والمستمع، وما يحيط به في العالم الخارجي من أحداث هذه الأخيرة تعين السياق، في توضيح المعنى وضبطه، وإزالة إبهامه.

ولقد أعطى "أحمد مختار عمر" تعريفا لسياق الموقف في قوله: "الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة يرحم في مقام تشميت العاطس: يرحمك الله (البدء بالفعل)، في مقام الترحم بعد الموت: الله يرحمه (البدء بالاسم).[3]

– كلمة نجح مثلا في عبارة نجح علي في الامتحان تبقى مبهمة بسبب جهلنا بهذا الإنسان ونوع الامتحان الذي تقدم إليه، وطبيعة الوسط الذي جري فيه الفعل، وهنا يلجأ المستمع إلى مقتضى الحال، وتقدم إليه، وطبيعةالوسط الذي جرى فيه الفعل، وهنا يلجأ المستمع إلى مقتضى الحال، ويستشير ذاكرته ويستدعي قرائن الموقف.[4]

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص199.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص90.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

[4] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص200.

فمن خلال معارفنا نتذكر الطالب الذي اسمه علي، وطبيعة الامتحان، وحتى مكانه وورقته. ومجمل القول أن مصطلح سياق الموقف يهتم بجملة الظروف التي تحيط به، وتمكنه من الوقوف عند مختلف معانيها وتوضيحها حتى يتسنى الفهم والإدراك.

د– السياق الثقافي: (Context Culturel)

يتمثل هذا المصطلح في نظر "منقور عبد الجليل" في: القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة. وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ. [1]وهو يقتضي:" تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة".[2]بمعنى أن الكلمة تحمل معنى خاص في المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي تنتمي إليه .

ولهذا المصطلح أمثلة كثيرة منها:

كلمات عقيلة، حَرَمْ، وكريمة، وهانم...بالعربية الحديثة، ومثله في الإنجليزية Mess وLady وتفسير القول أن معنى عقيلة الرجل في الطبقة الأولى يقابل معنى زوجته في الطبقة الثانية، وكريمته ابنته، وهانم معناها سيدة المجتمع ولا توجد في الطبقة الشعبية درجة هانم، و Lady وMess،وإنما هي ألقاب تخاطب بها نساء وبنات الطبقة العليا في الألسن الغربية، تميزا لها عن نساء الطبقة الدنيا في المجتمع.[3]

ومن الملاحظ أن هذه المعاني المتعددة بسبب تعدد السياقات اللفظية وغير اللفظية، كلها لم تتوافر مجملة في صلب المعاجم اللغوية العربية تحت غطاء مدخل واحد، وإنما تكتفي المعاجم بأهمها وفق ما يقضيه المنهج المتبع وما يرتضيه الاستعمال.

–كذلك كلمة جدر لها معاني عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغويين، وثالث عند عالم الرياضيات. [4]فالكلمة تختلف في معناها وفقا للسياق الثقافي الذي ترد فيه وبالتالي فالسياق الثقافي يقوم على تحديد المحيط الذي يجرى فيه، وتستعمل فيه الكلمة من مختلف الجوانب: الاجتماعية، والجغرافية، والسياسية، والأدبية...وكل موقف من

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص90.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

[3]ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص201.

[4]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

هذه المواقف، أو كل مقام من هذه المقامات له ثقافته وعاداته المتحكمة في درجة الفهم والإفهام فكما يقول المثل "لكل مقام مقال".

مما تقدم يمكن القول أن مصطلح السياق بمختلف أنواعه، ونظرا لأهميته فقد أولاه علماء اللغة اهتماما بالغا فتطورت بذلك دراسته سواء عند العلماء القدامى أو المحدثين؛ لأن معنى الكلمة يتحدد تبعا للسياق الذي تقع فيه، سواء كان هذا السياق لفظيا أو حسيا، إضافة إلى ذلك فإنه يساعد تحديد أسلوب الكلام.

6- مصطلح العلامة اللسانية:

العلامة اللسانية ركيزة من ركائز اللسانيات الأساسية، وقد امتد مجالها إلى الدلالة متخذة بذلك مساحة واسعة في الدرس الدلالي الحديث.

وقد خصص "منقور عبد الجليل" في كتابه فصلا كاملا تطرق فيه إلى العلامة اللسانية عند "الآمدي"في كتابه الإحكام في أصول الأحكام. وقد ركز هذا الأخير على البناء الصوري والبناء المفهومي فبحث الأشكال التي تتمظهر فيها العلامة اللسانية ضمن نمطية تخضع لاطراد مفهومي تحدد معايير لغوية من ذلك تناوله للفظ المطلقواللفظ المقيد، واللفظ المجمل.[1]

بمعنى أن "الآمدي" قد درس العلامة اللسانية من جميع المستويات، وصب اهتمامه في ذلك على اللفظ بمختلف أنواعه.

كما قدم تحليلا مستوفيالقضية أثارها الدرس اللساني الحديث على يد العالم اللغوي "دي سوسير"ونعني بها اعتباطية العلامة اللسانية [2] ويعتمد "دي سوسير" على أسس تنطلق من فكرة الثنائيات المتميزة: كاللسان والكلام، الآنية والزمانية، الدال والمدلول، الصورة السمعية والمفهوم...وغيرها.[3]

فالعلامة اللسانية عند "دي سوسير" تقوم على فكرة الاعتباطية من خلال علاقات الدال بالمدلول فكل صورة سمعية تقابلها صورة ذهنية. وهنا يمكن القول أن الدال والمدلول نفسيان.

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص168.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص168.

[3] رابح بوحوش، اللسانيات وعلوم اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط،د.س، ص82.

وفي سياق الحديث عن اللفظ عند "الآمدي"نجد:

اللفظ المطلق الذي عرفه بأنه: "عبارة عن فكرة في سياق الإثبات أو هو اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسيته".[1] بمعنى أنه اللفظ الذي يعطي مدلولات من نفس الجنس، وبالتالي فهو يقع في سياق الإثبات.

أما المقيد عنده فهو الذي يحقق الوظيفة الإرجاعية بحيث يعين اللفظ مرجعيا محدد في عالم الأعيان والأذهان وهذا التعيين يرتكز على أساسين اثنين هنا:

أسماء العلم، أما الأساس الثاني فهو التعيين بالصفة.[2]

يتضح لنا من خلال النوعين السابقين وجود نقاط تقاطع تجمع بينهما، فاللفظ المطلق عندما تصبح دلالته ضيقة فإنه بذلك يكون مقيدا، في حين أن اللفظ المقيد بإمكانه أن يكون مطلق ومقيد.

أما فيما يخص اللفظ المجمل فيعرفه "الآمدي" بقوله: "المجمل ماله دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه".[3]

وهذا الصنف يعتمد أساسا على المدلول المتعدد. والعلامة اللسانية تقضي ثلاثة شروط هي:

أ-أن تكون العلامة اللسانية دالة على المعنى.

ب- أن تكون مستعملة في مجتمع لساني يفهمها.

ج- أن تنتمي لنظام من العلامات اللغوية.[4]

وعليه فمحور العلامة اللسانية، يقوم على الدال والمدلول الموافق له.[5]

(3)عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص168.

[2]المرجع نفسه، ص169.

[3]المرجع نفسه، ص170.

[4] عبد الجليل منقور ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص58.

[5] عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1996م، ص93.

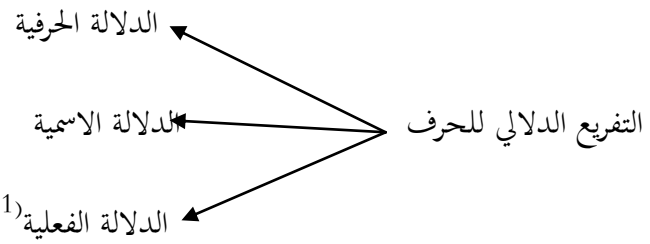
وبذلك يمكن القول أن العلامة لا يمكنها أن تستمد قيمتها ولا دلالتها من ذاتها وإنما من مجموعة العلاقات التي تربطها بعلامة أخرى، وبالتالي فهي تربط بين دالها ومدلولها، لتكون بذلك وجهين لعملة واحدة وجهها هو الدال وظهرها هو المدلول فلا سبيل للفصل بينهما.

7- مصطلحات التفريع الدلالي:

ورد مصطلح التفريع الدلالي في كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي "لمنقور عبد الجليل"، وهو مقسم كما مايلي:

أ- التفريع الدلالي للحرف:

وهو يمثل أهم الأدوات في الخطاب الشرعي لدى "الآمدي" فضلا عن الركن الاسمي، والركن الفعلي وقد أقام للحروف جدولا تفريعيا من زاوية وظيفته الدلالية ويمكن توضيح الرسم التفريعي للحرف كالتالي:



[1]

نلاحظ من خلال الرسم أن التفريع الدلالي للحرف يصم ثلاثة دلالات وهي: دلالة الحرف، والاسم والفعل.

ومن أمثلته نجد: حرف العطف الواو والذي يقيد الترتيب على خلاف حروف العطف الأخرى (ثم، الفاء حتى)، التي تشترك في الدلالة على الترتيب كما تحدها دلالات هامشية. [2]

وعموما فإن التفريع الدلالي للحرف أضحى ذو مكانة بالغة في التراث العربي المعرفي لكونه يغطي مجالات كثيرة من المفاهيم.

ب- **التفريع الدلالي للفعل:**

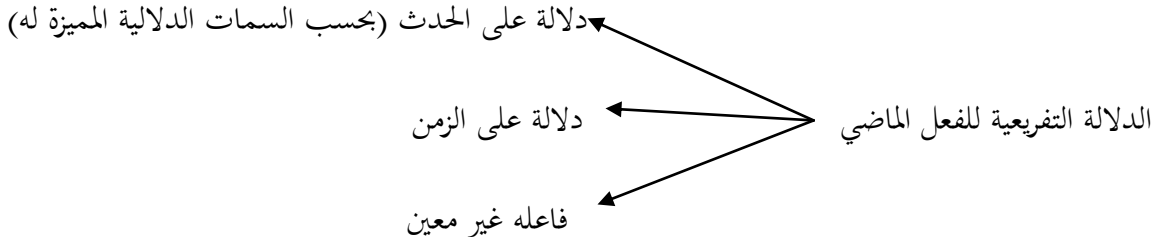
---

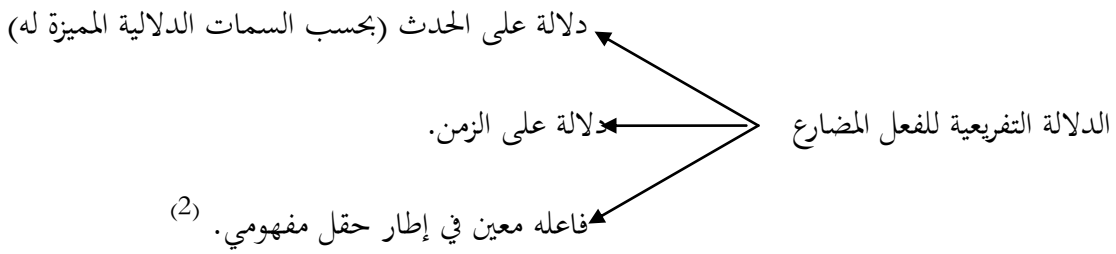
[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص198.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص200.

يعد الفعل مكون أساسي في عملية الإبلاغ والتواصل فهو يدفع للحركة والسيرورة. ولهذا فالأفعال كما قال "آدم سميت" "(A.Smith)" نطفة اللغات [1]؛ لأن الفعل يحمل دلالته في بنيته كما يحمل دلالته على الزمن التي تهدف إلى استيعاب دلالته الكلمات. والفعل أنواع فهو إما ماضي أو مضارعا أو أمرا أو مفردا أو جمعا.

ويمكن تبيين تفريعه الدلالي على النحو الآتي:





ومنه يمكن القول أن للتفريع الدلالي للفعل أهمية كبيرة فهو يمنع اللبس والإبهام.

ج- التفريع الدلالي للاسم:

فالاسم هو الذي يصلح لبناء الجمل الخبرية من جنسه خلاف للفعل الذي لا يصلح منه ذلك يقول "الآمدي"في ماهية الاسم المفرد: "هو إما أن يصح جعله أحد جزئي القضية الخبرية التي هي ذات جزئين فقط أو

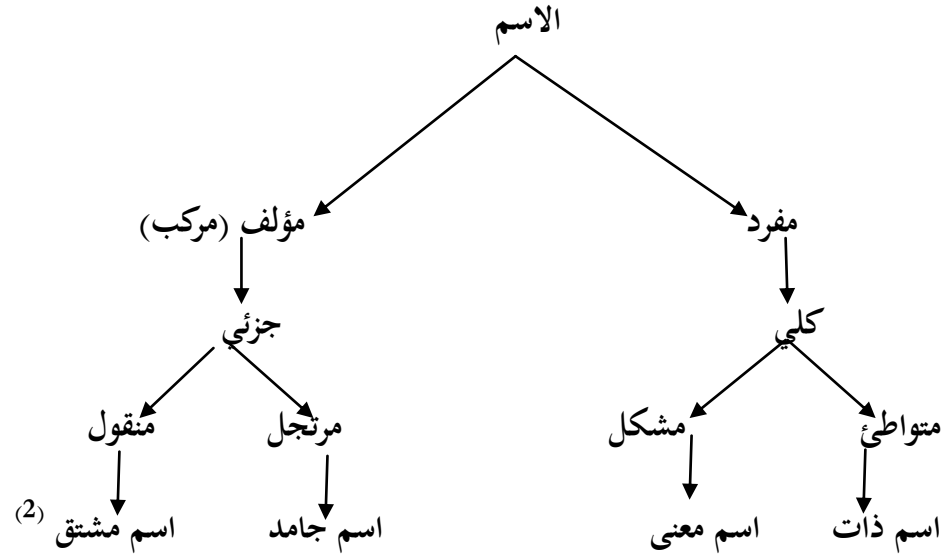
[1] المرجع نفسه، ص131.

[2] المرجع نفسه، ص203.

لا يصح فإذا كان الأول فإما أن يصبح تركيب القضية الخبرية من جنسه أولا يصبح فإن كان الأول فهو الاسم، وإن كان الثاني فهو الفعل، وأما قسيم القسم الأول فهو الحرف".[1]

أما الاسم المركب أو المؤلف فهو يدرج تحت الاسم المفرد الجزئي، وهو يشكل أحد عناصر الاسم المفرد الكلي.

ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:



[2]

نخلص إلى أن الاسم عنصر أساسي في أيسياق لغوي، وعليه فإن جملة التفريعات التي تطرق لها "منقور عبد الجليل في كتابه هذا، سواء للركن الحرفي أو الفعلي أو الاسمي تؤكد على أهمية الحرف والفعل والاسم في الموروث اللساني.

8- مصطلح الترادف:

إن اشتقاق لفظ الترادف في اللسان العربي جاء من الردف، وهو ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه. وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الردافى.

ويذكر "سبويه": "أنه اختلاف اللفظين والمعنى واحد".[3]

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص204.

[2] المرجع نفسه، ص207.

[3] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص206.

ولهذا فإن الترادف يعني الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها وهو ما نجده في المعاجم.

– إن مسألة الترادف في كتاب علم الدلالة "لمنقور عبد الجليل"، قد تضاربت الآراء حولها فمن اللغويين من يرى أنه كما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، كذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأنهتكثير لقاموس اللغة دون فائدة.[1]

فهناك بعض العلماء من ألف كتابا ينفي وجود الترادف في اللغة "كأبي هلال العسكري" أما الأصل عند "الآمدي" هو وقوع الترادف في اللغة، وينعت الذين خالفوا هذا الأصل بالشذوذ في قوله:" ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة مصيرا منهم إلى أن الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات واختصاص كل اسم بمسمى غير مسمى الآخر".[2]

"فالآمدي" هنا يعارض من لا يقر بوجود الترادف، كما يوضح أن اشتراك اسمين في معنى واحد يقصي وجود الآخر الأمر الذي يجعل نظام اللغة مقيدا.

ومن أمثلة الترادف نجد:

أخذ: تناول.

أمسك: أخذ.

قبض: أمسك.[3]

كذلك تعددت الأسماء الدالة على مفهوم الواقعية، إذا أصبح لها عشرات الأسماء والمفاهيم.[4]

و لهذا فإن الترادف في اللغة من القضايا التي يمكن استثمارها لاسيما في تصنيف الحقول الدلالية وبيان الصلة بين مفردتين أو أكثر.

---

[1] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص194.

[2] المرجع نفسه، ص194.

[3] كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر، نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1997م، ص60.

[4] محمد أمهاوش، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص241.

9-مصطلح المشترك اللفظي: الاشتراكفي العربية مشتق من الشرك، وهو اكتساب حظوظ بين أطراف متساوية أو غير متساوية في الحقوق، ومنه الشركة، والشراكة في مال أو مؤسسة...[1]

ولقد تناول "الآمدي" موضوع المشترك اللفظي ضمن مبحث الحقول الدلالية، واعتبره من العلاقات المهمة في تصنيف المدلولات إلى حقول، وقد ذكره (المشترك) اللفظي في قوله:

وإماإن كان الاسم واحد والمسمى مختلف، فإماأن يكون موضوعا على الكل حقيقة بالوضع الأول أو هو مستعار في بعضها، فإن كان الأول وهو المشترك، وسواء كانت المسميات متباينة كالجون للسواد والبياض أو غير متباينة.[2]

فالمشترك اللفظي غطاء لمعنيين مترادفين أو أكثر. هذا وقد أثارت مسألة المشترك اللفظي هي الأخرى جدلا كبيرا بين اللغويين العرب، فنفاه البعض وأثبت وقوعه آخرون وهم الأكثر وعلى رأسهم "الآمدي" الذي قدم دليلا لوقوع المشترك اللفظي يتمثل في أنه:

" لو انتقى المشترك اللفظي لقصرت الأسماء على تغطية المسميات وهي غير متناهية" [3]؛ بمعنى أنه في ظل غياب المشترك اللفظي تكون الأسماء عاجزة على الإحاطة بكل المسميات، وبالتالي فوجوده ضروري.

كذلك نجد الرازي الذي يعلل وقوع هده الظاهرة في اللغة فيقول: " لا يمكن أن تكون جميع الماهيات مسميات بالألفاظ؛ لأن الماهيات غير متناهية. "[4]

وتجدر الإشارة لوجود المشترك اللفظي في كلام الله أثبته الأصوليون كنوع من أنواع العموم يدل على ثبوت اللفظ ذي الدلالة العامة".[5]

ومن أمثلة المشترك اللفظي نجد: الخليل، الصديق، المحتاج،الأنثى.

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص209.

[2] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص190.

[3] المرجع نفسه،ص191-192.

[4] محي الدين محسب، علم الدلالة عند العرب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008، ص169.

[5] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص193.

-الخال: أخ الأم،علامة على الخد، سحابة ممطرة.

-الجد: أبو الأم أو الأب، العظمة، العمر.[1]

10- مصطلح التضاد :

التضاد في العربية مشتق من الضد وهو الخلاف ضد الشيء و ضديده و ضديدته : خلافه أما اصطلاحا : هو إذا وصل التباين معنيين مشتركين بلفظ واحد إلى درجة التناقض و التعاكس اعتبر هذا اللفظ من الأضداد يقول "ابن فارس":" ومن سنن العرب في الأسماء أن يسمو المتضادين باسم واحد نحو : (الجون) للأسود و (الجون) للأبيض".[2]

و التضاد عند بعض الباحثين هو : نوع من العلاقة بين المعاني فلربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى.[3] بمعنى أن ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد .

لقد أورد "منقور عبد الجليل" في كتابه مصطلح التضاد متطرقا إلى أهم أنواعه :

أ-التضاد الحاد : و يسمى التضاد غير متدرج مثل : حي — ميت فهما كلمتان متقابلتان في الدلالةو نفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالآخر .

ب-التضاد المتدرج : و يصفه المناطقة بأن الحديث فيه لا يستنفدان كل عالم المقال و لذا فإنهما قد يكذبان معا.[4]

ج-تضاد التضايف : و يسميه المناطقة الإضافة وهي نسبة بين معنيين كل منهم مرتبط بإدراك الآخر كإدراك الأبوة و البنوة .[5]

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص201.

[2] المرجع نفسه، ص212.

[3] محمد علي عبد الكريم الروريني ، فصول في علم اللغة العام ، ص 248.

[4] عبد الجليل منقور ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، ص 94.

[5] المرجع نفسه ، ص 94.

ونظرا لأهمية التضاد في اللغة العربية فقد استقطب ثلة كبيرة من العلماء القدامى فتناولوه في كتبهم و مؤلفاتهمإذ أن هناك من خصص كتبا كاملة لهذا المصطلح بالإضافة إلى عناية الدراسات اللغوية الحديثة به.

خاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج نختم بها موضوع بحثنا أهمها:

- المصطلح هو الركيزة الأساسية لتحقيق التواصل، وهو مفتاح العلوم.

- يتحدد المصطلح انطلاقا من آليات الوضع من اشتقاق، وترجمة، وتعريب،... تهتم الدلالة بدراسة المعنى اللغوي أو غير لغوي.

- للدلالةمفاهيم عديدة كانت محل دراسة من طرف القدامى والمحدثين من أمثال: "ابن سينا"، "أبو هلال" "العسكري"، "سالم شاكر"، "إبراهيم أنيس"...

- كان للعلماء القدامى جهودا في الدراسات الدلالية، "كالجاحظ"، "ابن جني"، "الجرجاني"، التي ساهمت في إثراء التراث المعرفي العربي.

- علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة وهو علم معرفي قائم بذاته يعنى بدراسة الألفاظ دراسة وصفية موضوعية.

- علم الدلالة هو دراسة المعني والنظريات الدلالية من إشارية، وسلوكية.... اهتمت في دراستها بالمعنى من أجل إبراز وجهات النظر التي ترتبط به ولها علاقات بالدراسات الدلالية.

- المصطلح الدلالي هو كل مصطلح ينتمي إلى مجال علم الدلالة.

- الدراسات الدلالية هي الجوهر الذي تقوم عليه اللغة، وهي قمة التحليل اللغوي.

- إن المتأمل للمصطلح الدلالي "عند منقور عبد الجليل" من خلاله كتابه علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي يجد أن هذا الكتاب من الكتب التي اهتمت بعلم الدلالة من خلال أهم المفاهيم والنظريات ومختلف الدراسات والجهود التي تعرض إليها.

- تطرق "منقور عبد الجليل" إلى جملة من المصطلحات الدلالية الأساسية تندرج تحتها مصطلحات فرعية كمصطلحات المعنى.

- التطور الدلالي ظاهرة طبيعية حتمية التطور باعتباره مرتبط بتطور أو استعمال اللغة.

- وجود السياق ضروري لتحديد معنى الكلمة.

- بالإضافة إلى مصطلحات أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها كمصطلح الدال والمدلول والعلامة اللسانية والحقيقة والمجاز، المشترك اللفظي...

وخلاصة القول أن هذين الفصلين مجتمعين يشكلان مادة لعلم الدلالة، وذلك من أجل تأسيس نظرة علمية شاملة تؤطرها .

يتضح لنا أن "منقور عبد الجليل" حاول من خلال هذا الكتاب رصد تاريخ و نشأة علم الدلالة وذلك من خلال الإحاطة بمختلف مواضيعه من مفاهيم و مصطلحات و ما إلى ذلك معتمدا على جهود من سبقه من العلماء الذي أتاح له تفسير المباحث الدلالية الحديثة ، كما قدم مقاربة علمية استنطق فيها بنية التراث اللغوي الدلالي عند"الآمدي"و حاول معاينة بعض روافد التراث العربي الخاص بحق اللغة .

قائمة المصادر و المراجع

1-القرآن الكريم برواية ورش .

المصادر و المراجع

أولا المصادر :

2-منقور(عبد الجليل)، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشقد.ط2001م.

ثانيا :المراجع :

3 -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة، مصر، د س.

4 -إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ،1972م.

5 -ابن جني(أبي الفتح عثمان)، الخصائص ،تح، محمد علي النجار ، المكتبة العلمية،ج2، د.ط د.س.

6 -ابن حويلي الأخضر ميدني, المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، ط1 ، 2010 م.

7 -ابن خلدون (عبد الرحمان) ، المقدمة ،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الفكر ، بيروت لبنان د.ط 2010م.

8 -أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006م.

9 -استيتية(سمير شريف)، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط2 2008م.

10 - أسعد عرار (مهدي)، التطور الدلالي، الإشكال والأشكال والأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، 2003م.

11 -الأشهب (خالد)، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ،ط 1 2011م.

12 - أمهاوش (محمد)، قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط 1، 2010م.

13 -البهنساوي (حسام)، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ط 1، 2009.

14 – بوجادي (خليفة)، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بين الحكمة للنشر والتوزيعسطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

15 –بوحوش (رابح) ، اللسانيات و علوم اللغة العربية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، د.ط ، د.س .

16 –بوطاجين(السعيد)،الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009م.

17 –الجاحظ (أبوعثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ج1،ط7، 1991م.

18 – حجازي (محمود فهمي) ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،إربد الأردن ط1، 2010م.

19 – حسن الشيخ (عبد الواحد)، العلاقات الدلالية في التراث البلاغي العربي، (دراسة تطبيقية) مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م.

20 – الحيادرة (مصطفى طاهر)، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج3، ط1، 2003م.

21 – الداية (فايز) ، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط2 1996.

22 – الديداوي (محمد) ، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاءالمغرب، ط1، 2002م.

23 – الروريني(محمد علي عبد الكريم) ، فصول في علم اللغة العامة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط د.س.

24 – زايد(فهد خليل) ، محمد صلاح رمان ، المعاجم و الدلالة ، دار الإعصار العلمي ، عمان ، الأردن ط1 2015 م.

25 – زرال(صلاح الدين) ، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، دار عربية للعلوم والنشر، ط1 2008م.

26 – السعران (محمود)، علم اللغة ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط2، 1997 م.

27 – سعودي أبوزيد (نواري) ، الدليل النظري في علم الدلالة ، شارع النصر ، العلمة ، الجزائر د.ط،2006م.

28 – سعودي أبوزيد(نواري)، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1 2011م.

29 – سلامي (عبد القادر)، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2007م.

30 – الشهابي(مصطفى) ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط2، 1991م.

31 – صبطي (عبيدة)، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر ط 1 2009م.

32 – الصغير بناني (محمد)، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، د.ط، 1994م.

33 – صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، د.س.

34 – عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية ، جامعة الأزهر ، د.ط، دس، ص85.

35 – عبد الله إبراهيم ، سعيد الغانمي ، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط2 ، 1996م.

36 – عبد الله الحافظ متولي، الترجمة، أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار النشر للجامعة المصرية.ط1 1990م.

37 – عزوز(أحمد)،أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط

38 – فاخوري(عادل) ، علم الدلالة عند العرب ، دار الطليعة ، بيروت ،لبنان ، ط3 ، 2004م.

39 – القاسمي (علي)، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشر ون ، بيروت، ط 1 2008م.

40 –قريبي (حامد صادق) ، مباحث في علم الدلالة والمصطلح ، دار ابن الجوزي، عمان الأردن، ط 1 2005م.

41 –لوشن (نور الهدى)، علم الدلالة ، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة، الإسكندرية،د.ط 2006م

42 –محسب (محي الدين)، علم الدلالة عند العرب، دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا، ط1، 2008.

43 – محمد حسن جبل (عبد الكريم)، في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1997م.

44 – محمد حسين علي الصغير ، تطور البحث الدلالي، دراسة تطبيقية في القر ان الكريم، دار المؤرخ العربي بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

45 – محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروتلبنان، ط1، 2004م.

46 – مومن(أحمد)، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ط 4 2008م.

47 – النجار (نادية رمضان) ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشرالإسكندرية، د.ط ، د.س، ص241.

48 – نهر (هادي)، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن ط 1، 2008م.

49 – وغليسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث ، دار العربية للعلوم ناشرون الجزائر ط1، 2008م.

50 –اليعبودي (خالد) ،المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي ، دار ما بعد الحداثة ،الرباط المغرب ،ط1 ،2004م.

ثالثا : المعاجم :

51 – ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل بن مكرم)، لسان العرب، تح، عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج3، ط1، 2005م.

52 – الجرجاني (الشريف)، التعريفات، تح، محمد الصديق المنشاوى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة د.ط، د.س.

53 – الرازي (أبو الحسين بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج2، ط2، 2008م.

54 – الرازي (أبو الحسين فارس بن زكريا)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسن العرب في كلامها، تح، عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان،ط1، 1993.

55 – الزمخشري (جار الله محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح، فريد نعيم، شوقي المعري، مكتبة البيانبيروت ط1، 1991م.

56 – الفراهيدي (الخليل بن أحمد) ، معجم العين تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج3 ،ط1،د س.

57 – الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح، أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

رابعا : المراجع الأجنبية المترجمة :

58 –بارث (رولان)، مبادئ في علم الأدلة، محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2 1987م.

59 – كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، تر، نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي ط 1 1997م.

خامسا المذكرات :

60 – إمدوشن (صليحة)، توظيف المصطلح التراثي في ترجمة النقد السيميائي، رسالة الماجستير، كلية الأدب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 20م.

61 – بلقاسمي (مليكة)، علم الدلالة اللغوي عند جون لاينز وملامحه في الدرس الدلالي الغربي القديم أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة الجزائر،2010م.

62 – محمد علي فالح مقابلة ، الدلالة التركيبية لدى الأصوليين في ضوء اللسانيات، الحديثة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006م.

فهرس الموضوعات

- **مقدمة**.....أ-ب
- **مدخل**.....3-11

-الفصل الأول : التأسيس النظري لمصطلح الدلالة وعلم الدلالة

أولا : تعريف المصطلح

1 -لغة.....12
2 -اصطلاحا.....12-13

ثانيا : آليات وضع المصطلح

1 -الاشتقاق.....14-15
2 -الترجمة.....15-16
3 -التعريب.....16
4 -النحت.....17
5 -المجاز.....17-18

ثالثا : تعريف الدلالة

1 -لغة.....18-19
2 -اصطلاحا.....19-20

رابعا : مفاهيم الدلالة عند القدامى و المحدثين

1 -عند القدامى.....21-22
2 -عند المحدثين.....22-24

خامسا : الجهود الدلالية عند العلماء القدامى.....24-28

فهرس الموضوعات

سادسا : مفهوم علم الدلالة

1 -لغة.....28

2 -اصطلاحا.....29

سابعا : النظريات الدلالية الحديثة

1 -النظرية الإشارية.....30-31

2 -النظرية التصورية.....31-32

3 -النظرية السلوكية.....33-34

4 -النظرية السياقية.....34-35

5 -نظرية الحقول الدلالية.....35-36

6 -النظرية التحليلية.....36-39

الفصل الثاني : دراسة المصطلحات الدلالية في كتاب علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي .

أولا : التعريف بصاحب الكتاب.....40

ثانيا : تقديم كتاب علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي.....40-42

ثالثا : منهج الكتاب.....42-43

رابعا : المصادر و المراجع التي اعتمد عليها.....43

خامسا : المصطلحات الدلالية في كتاب علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي

1 -مصطلح الدال و المدلول.....43-46

أ -الرمز.....46-47

ب -المرجع.....47-48

2 -مصطلح المعنى.....48

أ -المعنى الأساسي أو التصوري.....49

ب -المعنى الإضافي أو الثانوي.....49
ج -المعنى الأسلوبي.....49
د – المعنى النفسي.....50
هـ- المعنى الإيحائي.....50
3 -مصطلحات التطور الدلالي.....51-52
أ – تخصيص الدلالة.....53-54
ب -تعميم الدلالة.....54-55
ج -انحطاط الدلالة.....55-56
د -رقي الدلالة.....56-57
هـ- المجاز.....57
4 -مصطلحات الحقيقية و المجاز.....57
أ – الدلالة الحقيقية.....57-58
ب -الدلالة المجازية.....58-59
5 -مصطلحات السياق.....59-60
أ – السياق اللغوي.....60-61
ب -السياق العاطفي الانفعالي.....61-62
ج – سياق الموقف أو المقام.....62-63
د – السياق الثقافي.....63-64
6 -مصطلح العلامة اللسانية.....64-66
7 -مصطلحات التفريع الدلالي.....66
أ –التفريع الدلالي للحرف.....66-67
ب -التفريع الدلالي للفعل.....67
ج -التفريع الدلالي للاسم.....68
8 -الترادف.....69-70

فهرس الموضوعات

9 -المشترك اللفظي 71-70

10 -التضاد 72-71

خاتمة 73-74

قائمة المصادر و المراجع 75-79

فهرس 83-80